

سُورَةُ الْمَلِكِ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الَّذِي خَلَقَ
تَدْرِكِ الَّذِي بِيَدِهِ الْمَلِكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ
حَيَاتِهِ أَيْبُلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَنَا فِي حَيَاتِنَا

مسائل الاعتقاد في سُورَةِ الْمَلِكِ

مهجة ثابت محمد حكيم



المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
كلية أصول الدين
قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة

مسائل الاعتقاد في سورة الملك

○ · ○

إعداد

مهجة ثابت محمد حكمي

إشراف

د. منى عبدالرحمن الشنيفي

العام الجامعي

١٤٣٩هـ - ١٤٤٠هـ



المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ ۖ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾^(١) ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ ۖ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾^(٢) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾^(٣).

أما بعد:

فإن علم العقيدة هو أشرف العلوم منزلة وأعلاها مكانة، وأوجبها مطلباً، وأرفعها قدراً، وذلك لأنها تتعلق بمعرفة المعبود سبحانه وتعالى، ومعرفة ربوبيته، وألوهيته، وأسمائه وصفاته، فلا يوجد علم أشرف من علم العقيدة وذلك لأنه يتعلق بأشرف موجود وهو الله عز وجل. وهي الأصل الذي يقام عليه دين الإسلام العظيم، ومن هنا فإن ترسيخ العقيدة في القلوب هي وظيفة الأنبياء والرسل -عليهم الصلاة والسلام- فقد أمضى النبي ﷺ العهد المكي من الدعوة في ترسيخ العقيدة وتصحيحها وتثبيتها. ومن السور المكية سورة الملك وقد اعتنت كغيرها من السور المكية في ترسيخ مبادئ العقيدة وبيانها وإثبات ذلك بالأدلة القاطعة المحسوسة، ومن هنا أحببت أن يكون مشروع تخرجي باختيار موضوع: مسائل الاعتقاد في سورة الملك.

(١) سورة آل عمران: ١٠٢.

(٢) سورة النساء: ١.

(٣) سورة الأحزاب: ٧٠.



أهمية الموضوع وسبب اختياره:

(١) سورة الملك تحدثت عن أهم قضايا العقيدة من توحيد الله وأركان الإيمان وعلاقة الإنسان بربه وبالكون من حوله.

(٢) تضمنت السورة على أقوى الدلائل والبراهين الدالة على ربوبية الله وقدرته العظيمة .

هدف البحث:

(١) جمع مسائل العقيدة في سورة الملك ودراستها ، والتعرف على طريقة القرآن في عرض مسائل العقيدة .

خطة البحث:

المقدمة ، و تتضمن : أهمية الموضوع ، و هدف البحث ، و خطته ، و منهجه .

التمهيد : سورة الملك و فضلها .

الفصل الأول : الإيمان بالله تعالى ، و فيه مبحثان :

المبحث الأول : توحيد الأسماء و الصفات ، و فيه مطالب .

المطلب الأول : أسماء الله الحسنى ، و فيه مسائل :

المسألة الأولى : العزيز .

المسألة الثانية : الغفور .

المسألة الثالثة : اللطيف .

المسألة الرابعة : الخبير .

المسألة الخامسة : الرحمن .

المطلب الثاني : صفات الله تعالى ، و فيه مسائل :

المسألة الأولى : السمع .

المسألة الثانية : الملك .

المسألة الثالثة : البصر .

المسألة الرابعة : القدرة .

المسألة الخامسة : العلم .

المسألة السادسة : الرحمة .



المسألة السابعة : الخلق .

المبحث الثاني : توحيد الألوهية ، و فيه مطالب :

المطلب الأولى : التوكل .

المطلب الثانية : الخشية .

المطلب الثالثة : الشكر .

الفصل الثاني : الإيمان بالملائكة ، و الكتب ، و الرسل ، و فيه مطالب :

المطلب الأول : الإيمان بالملائكة .

المطلب الثاني : الإيمان بالكتب .

المطلب الثالث : الإيمان بالرسل .

الفصل الثالث : الإيمان باليوم الآخر ، و القدر ، و مسائل الأسماء و الأحكام ، و فيه مطالب :

المطلب الأول : الإيمان باليوم الآخر .

المطلب الثاني : الإيمان القدر .

المطلب الثالث : مسائل الأسماء و الأحكام .

الخاتمة ، و تتضمن أهم النتائج .

المصادر و المراجع .



منهج البحث:

- الطريقة المتبعة في هذا البحث هو المنهج الإستقرائي التحليلي، وهو المنهج الذي يعتمد على جمع المعلومات ثم تحليلها وتفسيرها.
- قمت بجمع المسائل العقديّة في سورة الملك ثم قمت بتحليلها وفق منهج أهل السنة والجماعة.
 - أكتب الآيات بالرسم العثماني وأخرجها بذكر السورة ورقم الآية.
 - أخرج الأحاديث من مصادرها الأصلية، فما كان في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت به، وما لم يكن في الصحيحين أخرجته من كتب السنة، وأبين درجته بذكر أقوال المحققين في الحديث.
 - الرجوع للمراجع الأصلية من كتب السلف عند تقرير المسائل العقديّة.
 - أحيل إلى المرجع في الحاشية، فأذكر اسم الكتاب، ثم الجزء والصفحة.
 - عند النقل من المراجع إن كان النقل بالنص أضع علامات تنصيص هكذا " " ، وإن كان فيه تصرف أكتب: انظر.
 - أترجم للأعلام الغير مشهورين ترجمة موجزة مع ذكر المرجع.
 - توضيح الألفاظ الغريبة مع ذكر المرجع.
- هذا و أسأل الله سبحانه و تعالى الإعانة و التوفيق و السداد، و أن يجعل هذا العمل مباركاً و نافعاً.



التمهيد

وفيه مبحثان:

المبحث الأول : التعريف بسورة الملك.

المبحث الثاني : فضل سورة الملك .

التمهيد

افتتحت سورة الملك بما يدل على منتهى كمال الله تعالى وتنزيهه الله عن النقص الذي

افتراه المشركون لما نسبوا إليه شركاء في ربوبيته، فابتدأت السورة بتعريف المؤمنين بعظمة الله تعالى وتفردته بالملك الحق ، والتذكير بخلق الموت والحياة لمجازاة العباد على أعمالهم ، وانفراده بخلق العوالم العليا خلقا بالغا في غاية الإتيقان ، و أمر الله عز وجل بالنظر والتأمل في خلقها وكيف أتقنها مما يدل على انفراده بالإلهية ، والتذكير بخلق الأرض، ودقة نظامه بما يناسب حياة الناس عليها، والموعظة بأن الله قادر على إفساد ذلك النظام فيصبح الناس في كرب ليتذكروا قيمة النعم بتصور زوالها .

وضرب الله لهم مثلا في لطفه بالطير في طيرانها ، وآيسهم من التوكل على نصره الأصنام أو على أن ترزقهم رزقا.

ثم وبخ المشركين على كفرهم نعم الله تعالى وعلى الاستخفاف بوعيده وأنه وشيك الوقوع بهم ، وأوعدهم بأنهم سيعلمون ضلالهم حين لا ينفعهم العلم^(١) .

(١) انظر: التحرير والتنوير ٧/٢٩ .



المبحث الأول: تعريف سورة الملك :

سورة الملك مكية^(١)، والمكي ما نزل قبل هجرته ﷺ إلى المدينة والمدني ما نزل بعد الهجرة^(٢)، وعدد آياتها ثلاثون^(٣) .

الأسماء التي ثبتت للسورة:

(١) ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ ﴾^(٤): دل على ذلك قول النبي ﷺ: (إن سورة في القرآن ثلاثون آية شفعت لرجل حتى غفر له وهي تبارك الذي بيده الملك)^(٥).
 (٢) سورة الملك: وهذا الاسم هو الشائع في كتب السنة^(٦)، وكتب التفسير^(٧)، وفي أكثر المصاحف^(٨).

المبحث الثاني: فضل سورة الملك:

ثبت في فضل سورة الملك أحاديث عن النبي ﷺ تبين أهمية هذه السورة في حياة المؤمن و منها:
 - تمنع عذاب القبر: قال ﷺ: (سورة تبارك هي المانعة من عذاب القبر)^(٩) .

(١) تفسير الطبري ١١٨/٢٣، تفسير ابن كثير ١٧٤/٨.

(٢) انظر: الإتيان في علوم القرآن ٣٧/١، مناهل العرفان في علوم القرآن ١٩٤/١.

(٣) تفسير الطبري ١١٨/٢٣.

(٤) سورة الملك: ١.

(٥) أخرجه أبو داود في سننه في أبواب قراءة القرآن وتحزيه وترتيله، باب في عدد الآي، ٥٧/٢، حديث رقم (١٤٠٠)،

أخرجه الترمذي في سننه، أبواب فضائل القرآن، باب ما جاء في فضل سورة الملك، ١٦٤/٥، حديث رقم (٢٨٩١)،

أخرجه النسائي في السنن الكبرى، كتاب عمل اليوم والليلة، الفضل في قراءة تبارك الذي بيده الملك، ٢٦٢/٩،

(١٠٤٧٨)، أخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب الأدب، باب ثواب القرآن، ١٢٤٤ / ٢، حديث رقم (٣٧٨٦)، أخرجه

الإمام أحمد في مسنده، ٣٥٣/١٣، حديث رقم (٧٩٧٥). حسنه الترمذي في سننه ١٦٤/٥ قال عنه ابن تيمية في مجموع

الفتاوى أنه ثابت ٢٧٧/٢٢، حسنه الألباني في صحيح الجامع ٤٢١/١ .

(٦) سماها بذلك البخاري في صحيحه ١٥٨/٦، والترمذي في سننه ١٦٤/٥.

(٧) تفسير الطبري ١١٨/٢٣، تفسير ابن كثير ١٧٤ / ٨، التحرير والتنوير ٥/٢٩.

(٨) التحرير والتنوير ٦/٢٩ .

(٩) أخرجه النسائي في السنن الكبرى، كتاب عمل اليوم والليلة، الفضل في قراءة تبارك الذي بيده الملك، ٢٦٢/٩،

حديث رقم (١٠٤٧٩)، أخرجه البيهقي في السنن الصغير، كتاب فضائل القرآن، باب تخصيص سورة الملك

بالذكر ٣٤٣/١، حديث رقم (٩٦٩)، صححه الألباني في صحيح الجامع، ٦٨٠/١.



- تشفع لصاحبها: قال ﷺ: (إن سورة في القرآن ثلاثون آية شفعت لرجل حتى غفر له وهي تبارك الذي بيده الملك)^(١).
- تتدخل صاحبها الجنة: قال ﷺ: (سورة من القرآن ما هي إلا ثلاثون آية خاصمت عن صاحبها حتى أدخلته الجنة وهي تبارك)^(٢).
- وكان - عليه الصلاة والسلام- (لا ينام حتى يقرأ: ﴿الْمَرْءُ السَّجْدَةُ﴾ و ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ﴾^(٣).

(١) سبق تخريجه ص ٩.

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط/٤/٧٦، حديث رقم(٣٦٥٤)، حسنه الألباني في صحيح الجامع، ١/٦٨٠.

(٣) أخرجه الترمذي في سننه، أبواب فضائل القرآن، باب ماجاء في فضل سورة الملك، ١٦٥/٥، حديث رقم(٢٨٩٢)، صححه الألباني في صحيح الجامع، ٢/٨٧٩.



الفصل الأول / الإيمان بالله تعالى

و فيه مبحثان :

المبحث الأول :

توحيد الأسماء و الصفات ، و فيه مطالب :

المطلب الأول : أسماء الله الحسنى ، و فيه مسائل :

المسألة الأولى : العزيز .

المسألة الثانية : الغفور .

المسألة الثالثة : اللطيف .

المسألة الرابعة : الخبير .

المسألة الخامسة : الرحمن .

المطلب الثاني : صفات الله تعالى ، و فيه مسائل :

المسألة الأولى : السمع .

المسألة الثانية : الملك .

المسألة الثالثة : البصر .

المسألة الرابعة : القدرة .

المسألة الخامسة : العلم .

المسألة السادسة : الرحمة .

المسألة السابعة : الخلق .



الإيمان بالله عز وجل

الإيمان بالله، من أهم أصول الاعتقاد ، وعليه مدار الإسلام، وهو لب القرآن ، لأن القرآن إما حديث مباشر عن الله تعالى وعن ذاته وأسمائه وصفاته، وأفعاله. وإما دعوة إلى عبادته وحده ، وترك ما يعبد من دونه من آلهة باطلة ، ونهي عن صرف العبادة لغيره ، وإما أمر بطاعته ، ونهي عن معصيته . وإما إخبار عن أهل الإيمان ، وجزاء أهل الإيمان في الدنيا والآخرة ، وإخبار عن الكافرين وما وقع عليهم من العذاب بسبب عدم إيمانهم بالله تعالى^(١) .

(١) انظر: العقيدة في الله ٦٧ .



المبحث الأول: توحيد الأسماء والصفات:

الإيمان بالله تعالى يتضمن الإيمان بأسمائه وصفاته، والإيمان بلنبى ﷺ يتضمن الإيمان بكل ما أخبر به عن الله تعالى ، والإيمان بالكتاب الذي نزل على رسوله ﷺ يتضمن الإيمان بكل ما جاء فيه من أسماء وصفات لله عز وجل ، والعلم بأسماء الله وصفاته من أهم العلوم الموصلة إلى معرفة الله عز وجل، والتي دعوا إلى محبته وخشيته، أثبت الله لنفسه في كتابه العظيم أسماء وصفات، وكذلك أثبت النبي ﷺ في سنته أسماء وصفات لله عز وجل.

الفرق بين الاسم والصفة :

الاسم: ما سمي الله به، والصفة: ما وصف الله به ، فالاسم يعتبر علما على الله عز وجل متضمنا للصفة ، ويلزم من إثبات الاسم إثبات الصفة ، ولا يلزم من إثبات الصفة إثبات الاسم^(١) .

كل اسم من أسماء الله عز وجل له تعبد خاص به علماً ومعرفة وحالاً: علماً ومعرفة: من علم أن الله سمي بهذا الاسم وعرف ما يتضمنه من الصفة ثم اعتقد ذلك فهذه عبادة.

وحالاً: لكل اسم من أسماء الله مدلول خاص به وتأثير معين في القلب والسلوك ، فإذا أدرك القلب معنى الاسم و ما يتضمنه من صفة واستشعر ذلك ، انعكس ذلك على تفكيره وسلوكه^(٢) .

منهج أهل السنة والجماعة في توحيد الأسماء والصفات كما يلي^(٣):

- (١) يصفون الله بما وصف به نفسه، وينفون عنه ما نفاه عن نفسه في الكتاب والسنة.
- (٢) أسماء الله و صفاته توقيفية، لا مجال للعقل فيها.
- (٣) يثبتون الصفات بما يليق بالله عز وجل بلا تمثيل أو تشبيه ويفوضون كيفيتها إلى الله تعالى.
- (٤) الإجمال في النفي والتفصيل في الإثبات.
- (٥) أن نصوص الأسماء والصفات من المحكم الذي يفهم معناه ويفسر، وليست من المتشابهة^(٤).

(١) انظر: مجموع فتاوى ورسائل العثيمين ١/١٢٢.

(٢) انظر: مدارج السالكين ١/٤٢٠.

(٣) انظر: الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد ١٥٠.

(٤) انظر: مجموع الفتاوى ١٣/٢٩٥.



٦ (يثبتون الأسماء لله عز وجل ويثبتون ما تضمنته هذه الأسماء من الصفات.
الفرق التي خالفت منهج أهل السنة والجماعة في توحيد الأسماء والصفات^(١) :

القسم الأول / المعطلة:

هم الذين أنكروا أسماء الله وصفاته إنكاراً كلياً أو جزئياً، وحرفوا من أجل ذلك نصوص الكتاب والسنة، وهم:

أولاً: الأشاعرة :

أثبتوا الأسماء وسبعاً من الصفات، وهي: الحياة، والعلم، والقدرة، والإرادة، والسمع، والبصر، والكلام، ونفوا، ما عداها ، وشبهتهم فيما ذهبوا إليه أنهم اعتقدوا فيما نفوه أن إثباته يستلزم التشبيه ، وقالوا فيما أثبتوه: إن العقل قد دل عليه.

الرد عليهم:

١) أن الرجوع إلى العقل في هذا الباب مخالف لما كان عليه سلف الأمة من الصحابة ، والتابعين ، فما منهم أحد رجع إلى العقل في ذلك وإنما يرجعون إلى الكتاب والسنة، فيثبتون لله تعالى ما أثبتته لنفسه، أو أثبتته له رسله إثباتاً بلا تمثيل.

٢) أن الرجوع إلى العقل في هذا الباب مخالف للعقل ، لأن هذا الباب من الأمور الغيبية التي ليس للعقل فيها مجال، وإنما تتلقى من السمع.

٣) الرجوع في ذلك إلى العقل يستلزم الاختلاف والتناقض، فلكل واحد منهم عقلاً ، فيثبت أحدهم ما ينفيه الآخر ، و ربما يتناقض الواحد منهم نفسه فيثبت في مكان ، وينفي في مكان آخر.

٤) أن قولهم فيما نفوه: إثباته يستلزم التشبيه غير صحيح ، فالإشتراك في الأسماء والصفات لا يستلزم تماثل المسميات و الموصوفات ، وهو أيضا منقوض بما أثبتوه من صفات الله ، فإنهم يثبتون لله تعالى الحياة، والعلم، والقدرة، والإرادة، والكلام، والسمع، والبصر، والمخلوق أيضا متصف بهذه الصفات التي أثبتوها.

(١) انظر: العقيدة في الله ٢٢٣ ، تقريب التدمرية ٢٢ .



ثانياً: المعتزلة:

أثبتوا ألفاظ أسماء الله ونفوا ما تضمنته من صفات الكمال ، وشبهتهم أن إثبات الصفات يستلزم التشبيه.

الرد عليهم:

(١) أن الله تعالى سمي نفسه بأسماء ، ووصف نفسه بصفات، فإن كان إثبات الصفات يستلزم التشبيه فكذلك إثبات الأسماء يستلزم التشبيه ، وإن كان إثبات الأسماء لا يستلزم التشبيه فإثبات الصفات كذلك ، والتفريق بينهما تناقض.

(٢) أن الله تعالى وصف أسمائه بلحسنى ، وهذا يعني أنها تتدل على معاني عظيمة ، ولو كانت أعلاماً محضة لكانت غير دالة على معنى سوى تعيين المسمى.

(٣) أن القول بأن الله تعالى عليم بلا علم، وقدير بلا قدرة وسميع بلا سميع و بصير بلا بصر، قول باطل مخالف لمقتضى اللسان العربي وغير العربي، فإن من المعلوم في لغات جميع العالم أن المشتق دال على المعنى المشتق منه، وأنه لا يمكن أن يقال عليم لمن لا علم له، ولا قدير لمن لا قدرة له، ولا سميع لمن لا سميع له ولا بصير لمن لا بصر له.

ثالثاً: الجهمية:

نفوا الأسماء والصفات، ووصفوا الله تعالى بالعدم المحض ، وشبهتهم أن إثبات ذلك يستلزم التشبيه والتعدد .

الرد عليهم:

(١) أن المعاني التي تلزم من إثبات الأسماء هي صفات لا ثقة بالله تعالى غير مستحيلة عليه، والمشاركة في الاسم أو الصفة لا تستلزم التشبيه.

(٢) قولهم: إن إثبات صفات متغايرة متغايرة للموصوف يستلزم التعدد ، قول باطل مخالف للمعقول والمحسوس ، فإنه لا يلزم من تعدد الصفات تعدد الموصوف، فلإنسان الواحد قد يوصف بأنه حي وسميع و بصير وعالم إلى غير ذلك من صفاته ولا يلزم من ذلك تعدد ذاته.

(٤) قولهم إن الإثبات يستلزم تشبيهه بالموجودات ، يرد عليهم بأن قولهم بالنفي أيضاً يستلزم تشبيهه بالمعدومات على قياس قولهم ، وذلك أقبح من تشبيهه بالموجودات.



القسم الثاني / الممثلة أو المشبهه:

أثبتوا لله الصفات على وجه يماثل صفات المخلوقين ، وشبهتهم في ذلك أن الله تعالى خاطبنا في القرآن بما نفهم ونعقل ، ونحن لا نفهم ولا نعقل إلا ما كان مشاهدا لنا ، فإذا خاطبنا عن الغائب وجب حمله على المعلوم في الشاهد .

الرد عليهم:

(١) أن القول بالمماثلة بين الخالق والمخلوق يستلزم نقص الخالق سبحانه ، لأن تمثيل الكامل بالناقص يجعله ناقصاً.

(٢) القول بمماثلة الخالق للمخلوق يقتضي بطلان العبودية لله ، لأنه لا يخضع عاقل لأحد على وجه التعظيم المطلق إلا أن يكون أعلى منه.

(٣) نشاهد في المخلوقات ما تشترك أسماؤه وصفاته في اللفظ وتباين في الحقيقة ، فلأسد جسم وقوة ، وللذباب جسم وقوة ، والتباين بين جسميهما وقوتيهما معلوم لكل أحد ، فإذا جاز هذا التباين بين المخلوقات ، كان جوازه بين الخالق والمخلوق من باب أولى ، بل التباين بين الخالق والمخلوق واجب، والتماثل ممتنع.



المطلب الأول : أسماء الله الحسنى

قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾^(١)، "سمى الله سبحانه أسماءه بالحسنى، لأنها حسنة في الأسماع والقلوب، ولأنها تدل على توحيده وكرمه وجوده وإفضاله"^(٢). من حسن أسماء الله تعالى أنها دالة على المدح، فليس فيها اسم لا يدل على المدح والحمد، ومن حسنها أنها ليست أعلاما محضة، وإنما هي أسماء وأوصاف، ومن حسنها أنها دالة على الصفات الكاملة لله تعالى، ومن حسنها أنه أمر العباد أن يدعوه بها^(٣). وتضمنت سورة الملك أسماء عظيمة لله عز وجل وهي: العزيز، الغفور، اللطيف، الخبير، الرحمن، وسأتناولها في المسائل التالية:

المسألة الأولى : العزيز:

ذكر اسم العزيز في سورة الملك في قوله تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ

عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ﴾^(٤).

معنى العزيز في اللغة:

عز: شدة وقوة وغلبة^(٥)، "والعزيز: الملك، لغلبه على أهل مملكته"^(٦)، "العزيز في صفة الله تعالى: الممتنع، فلا يغلبه شيء. وقال غيره: هو القوي الغالب على كل شيء، وقيل: هو الذي ليس كمثلته شيء"^(٧).

معنى العزيز في الإصطلاح:

"العزيز الذي له العزة كلها عزة القوة، وعزة الغلبة وعزة الامتناع"^(٨).

(١) سورة الأعراف: ١٨٠.

(٢) أضواء البيان ٨ / ٧٣.

(٣) انظر: تفسير السعدي ٥٠١.

(٤) سورة الملك: ٢.

(٥) انظر: معجم مقاييس اللغة ٤ / ٣٨، لسان العرب ٥ / ٣٧٤.

(٦) القاموس المحيط ١ / ٥١٧.

(٧) تهذيب اللغة ١ / ٦٤.

(٨) تفسير أسماء الله الحسنى للسعدي ٢١٤.



اسم العزيز عند المفسرين:

العزيز: من الأسماء التي تسمى بها الله عز وجل ، والعزة كلها لله تعالى، يعز من يشاء ويذل من يشاء ، فمن كان يريد العزة فليطلبها منه وليتسبب لنيلها بطاعته جل وعلا، فإن من أطاعه أعطاه العزة في الدنيا والآخرة ، والله سبحانه غالب لا يغلب، قوي عزيز انقادت لعظمته وعزته جميع المخلوقات^(١).

و يتضمن اسم الله العزيز: صفة العزة ، ولها ثلاث معاني عظيمة:

(١) عزة القوة .

(٢) عزة الامتناع فهو الغني بذاته لا يحتاج إلى أحد من خلقه.

(٣) عزة القهر والغلبة لكل الكائنات فهي كلها مقهورة لله خاضعة لعظمته منقادة لإرادته^(٢).

الآثار الإيمانية للإيمان بإسم الله العزيز:

(١) عندما يعلم العبد أن الله هو العزيز، القوي الذي لا يغلب، تطمئن نفسه بالله عز وجل و تسكن إليه.

(٢) العزيز هو القوي الشديد ، فليحذر العبد من أن تناله عقوبة الله بسبب مخالفته لأمره.

(٣) من أراد العزة في الدنيا والآخرة فليطلبها من الله العزيز ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ

جَمِيعًا^(٣)﴾ .

(٤) التوسل والتضرع باسم الله العزيز، عن عثمان بن أبي العاص^(٤) أنه قال: أتاني رسول الله ﷺ

ﷺ وبني وجع قد كاد يهلكني فقل: (امسح بيمينك سبع مرات وقل: أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد^(١)).

(١) انظر: تفسير ابن كثير ١٧٦/٨ ، تفسير الطبري ١١٦/٢ ، تفسير السعدي ٨٧٥ ، أضواء البيان ٢٨٠/٦ ، مجموع الفتاوى ١٤ / ١٨٠ .

(٢) شرح أسماء الله الحسنى في ضوء الكتاب والسنة ٩٤ .

(٣) سورة فاطر: ١٠ .

(٤) عثمان بن أبي العاص بن بشر الثقفي، أبو عبد الله، أسلم في وفد ثقيف، استعمله النبي ﷺ على الطائف، وهو الذي منع ثقيفا عن الردة، سكن البصرة ومات بها في خلافة معاوية سنة خمسين وقيل سنة إحدى وخمسين، انظر: الإصابة في تمييز الصحابة ٤ / ٣٧٤ ، رقم (٥٤٥٧) .



المسألة الثانية : الغفور :

ذكر اسم الغفور في سورة الملك في قوله تعالى : ﴿ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ

عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴾ (٢) .

معنى الغفور في اللغة:

الغفر: الستر والتغطية ، وكل شيء سترته فقد غفرته (٣) ، "غفره يغفره: ستره ، و المتاع في الوعاء: أدخله وستره، كأغفره (٤)".

معنى الغفور في الإصطلاح:

الغفور الذي يغفر الذنوب ويتوب على من تاب (٥).

اسم الغفور عند المفسرين:

الغفور اسم من أسماء الله تعالى يتضمن صفة المغفرة ، والله عز وجل كثير الستر على المذنبين، يعفو ويصفح عنهم إذا تابوا وأنابوا إليه ولو بلغت ذنوبهم عنان السماء فإنه يغفرها سبحانه ويستترها عليهم (٦)، عن النبي ﷺ قال: (إن عبدا أصاب ذنبا - وربما قال أذنب ذنبا - فقال: رب أذنبت - وربما قال: أصبت - فاغفر لي، فقال ربه: أعلم عبدي أن له ربا يغفر الذنوب ويأخذ به؟ غفرت لعبدي، ثم مكث ما شاء الله ثم أصاب ذنبا، أو أذنب ذنبا، فقال: رب أذنبت - أو أصبت - آخر، فاغفره فقال: أعلم عبدي أن له ربا يغفر الذنوب ويأخذ به؟ غفرت لعبدي، ثم مكث ما شاء الله، ثم أذنب ذنبا، وربما قال: أصاب ذنبا، قال:

(١) أخرجه الترمذي في سننه، أبواب الطب ٤/٤٠٨، حديث رقم (٢٠٨٠) ، أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الطب، باب كيف الرقى ٤/١١، حديث رقم (٣٨٩١)، أخرجه النسائي في السنن الكبرى، كتاب الطب، مسح الراقي الوجع بيده اليمنى ٧/٧٦، حديث رقم (٧٥٠٤) ، صححه الألباني في صحيح الترغيب ٣/٣٤٧، حديث رقم (٣٤٥٣) .

(٢) سورة الملك: ٢.

(٣) انظر: تهذيب اللغة ٨/١١٢.

(٤) القاموس المحيط ١/٤٥١.

(٥) انظر: تفسير أسماء الله الحسنى للسعدي ٢١٩.

(٦) انظر: تفسير الطبري ٦/٤٩ ، تفسير السعدي ٨٧٥ .



قال: رب أصبت - أو قال أذنبت - آخر، فاغفره لي، فقال: أعلم عبدي أن له ربا يغفر الذنب ويأخذ به؟ غفرت لعبدي ثلاثاً، فليعمل ما شاء^(١).

الآثار الإيمانية للإيمان بإسم الله الغفور:

(١) الدعاء وطلب الله المغفرة باسمه الغفور بأن يغفر ويستتر له ذنوبه وخطاياها، عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، أنه قال للنبي ﷺ علمني دعاء أدعو به في صلاتي فقال النبي ﷺ : " قل اللهم إني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً، ولا يغفر الذنوب إلا أنت، فاغفر لي من عندك مغفرة إنك أنت الغفور الرحيم^(٢) ".

(٢) وعد الله سبحانه بالمغفرة لمن تاب ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ﴾^(٣).

(٣) تسمية الله نفسه بأنه الغفور تتدل على سعة رحمة الله بعباده .

المسألة الثالثة : اللطيف :

ذكر اسم اللطيف في سورة الملك في قوله تعالى: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾^(٤).

معنى اللطيف في اللغة:

لطف : رفق^(٥) ، " يلطف لطفاً إذا رفق به ، واللطف: البر والتكرمة والتحفي^(٦) " ،

لطفاً بالضم: رفق ودنا^(٧) .

معنى اللطيف في الاصطلاح:

اللطيف: الذي لطف علمه حتى أدرك ما خفي من الأمور ، وما تردد الصدور^(٨).

(١) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب التوحيد ، باب قول الله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا كَلِمَ اللَّهِ﴾ ١٤٥/٩ ، حديث رقم (٧٥٠٧).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ ١١٨/٩ ، حديث رقم (٧٣٨٧) ، أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والإستغفار، باب استحباب خفض الصوت بالذكر ٤ / ٢٠٧٨ ، حديث رقم (٢٧٠٥).

(٣) سورة طه ٨٢ .

(٤) سورة الملك ١٤ .

(٥) انظر : مقاييس اللغة ٥ / ٢٥٠ .

(٦) لسان العرب ٩ / ٣١٦ .

(٧) القاموس المحيط ١ / ٨٥٣ .

(٨) انظر : تفسير أسماء الله الحسنى للسعدي ٢٢٥ .



اسم اللطيف عند المفسرين:

اللطيف متضمن لصفة اللطف ، يلطف بعبده ، ويسوق إليه البر والإحسان من حيث لا يشعر، يدبر له الأمور برفق وحكمة ، ويقدر عليه المصائب التي يكرهها وتشق عليه ليرفعه إلى أعلى المقامات^(١) .

واللطيف الذي يلطف بعبده في أموره المتعلقة بنفسه، ويلطف ب هفي الأمور الخارجة عنه، فيسوقه ويسوق إليه ما به صلاحه من حيث لا يشعر ، وهذا من آثار علم الله ورحمته ، ولهذا كان معنى اللطيف نوعين:

النوع الأول: أنه الخبير الذي أحاط علمه بالأسرار ومكونات الصدور ومغيبات الأمور. النوع الثاني: لطفه بعبده ووليه الذي يريد أن يتم عليه إحسانه، ويشمله بكرمه ويرفعه إلى الدرجات العالية فأجرى عليه المحن التي يكرهها وتشق عليه، وهي عين صلاحه والطريق إلى سعادته^(٢) .

الآثار الإيمانية للإيمان باسم الله اللطيف:

(١) لطف الله تعالى بأوليائه ليوصلهم إلى المنازل العالية بطرق لا يشعرون بها ، فقد ر عليهم أموراً قد تشق عليهم وخارجة عن إرادتهم، فيها رفعتهم وعلو منزلتهم وهم لا يعلمون، كما حصل مع يوسف عليه السلام عندما رأى عاقبة البلاء فتذكر لطف الله به فقال ﴿إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ﴾^(٣) .

(٢) عدم اليأس والقنوط من رحمة الله تعالى وإحسان الظن به، مهما تكالبت الخطوب، واشتدت النوازل، فلرب فرجٍ عظيم في باطن ضيق شديد، ولرب سعادة دائمة ختمت بشقاء عابر.

المسألة الرابعة : الخبير :

ذكر اسم الخبير في سورة الملك في قوله تعالى: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾^(٤)

(١) انظر: التحرير والتنوير ٢٩ / ٣١ ، تفسير السعدي ٨٧٦ ، تفسير أسماء الله الحسنى للسعدي ٢٢٥ .

(٢) انظر : شرح أسماء الله الحسنى في الكتاب والسنة ١١٧ .

(٣) سورة يوسف ١٠٠ .

(٤) سورة الملك ١٤ .



معنى الخبير في اللغة:

"الخبير: العلم بالشيء"^(١) ، " وخبرت بالأمر أي علمته ، وخبرت الأمر أخبره إذا عرفت على حقيقته"^(٢) ، "الخبير: النبأ"^(٣) ، " والفرق بين الخبير والعلم: أن الخبير : هو العلم بكنه المعلومات على حقائقها ففيه معنى زائد على العلم"^(٤) .

معنى الخبير في الإصطلاح:

الخبير : الذي أحاط علمه بالظواهر، والبواطن، وبالعالم العلوي والسفلي، فلا يخفى عليه شيء من الأشياء"^(٥) .

اسم الخبير عند المفسرين:

اسم الخبير متضمن لصفة الخبرة لله تعالى ، فلهذا تعالى خبير بعباده لا يخفى عليه سبحانه شيء في الأرض ولا في السماء، يعلم ما يكون قبل أن يكون ، الذي انتهى علمه إلى الإحاطة ببواطن الأشياء وخفاياها كما أحاط بظواهرها فلا يخفى على الخبير سبحانه ما تحويه الضمائر و تخفيه الصدور"^(٦) .

الآثار الإيمانية للإيمان بإسم الله الخبير:

(١) أن يعلم العبد أنه الله مطلع عليه في كل أوقاته ولا يخفى عليه من أمره شيء فيجاهد نفسه لي مطابق باطنه ظاهره فتركه نفسه ، في حديث عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ سألها عن سبب تتبعها له عندما خرج لزيارة المقابر في البقيع ؟ فقالت: لا شيء قال : (لتخبريني أو ليخبرني اللطيف الخبير"^(٧)) لأن الله هو العالم بحقيقة ما تخفيه الصدور. (٢) الإيمان بأن الله خبير بأعمال العبد يورث الخشية والخوف والحياء من الله تعالى.

(١) مقاييس اللغة ٢ / ٢٣٩ .

(٢) لسان العرب ٤ / ٢٢٦ .

(٣) القاموس المحيط ١ / ٣٨٢ .

(٤) الفروق اللغوية ٩٣ .

(٥) انظر: تفسير أسماء الله الحسنى للسعدي ١٩٤ .

(٦) انظر: تفسير الطبري ٢٣ / ٥١١ ، التحرير والتنوير ٢٩ / ٣١ ، أضواء البيان ٨ / ٢٣٧ ، الصواعق المرسلات ٢ / ٤٩٢ .

(٧) أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الجنائز، باب ما يقال عند دخول المقابر والدعاء لأهلها ٢ / ٦٦٩ ، حديث رقم

(٩٧٤) .



(٣) يورث العبد رجاء وأنسا بالله لأنه يوقن أن الله خبير بحاله يعلم سره وجهره يسمع
تضرعه خبير بحاجته .

المسألة الخامسة : الرحمن:

ذكر اسم الرحمن في سورة الملك في قوله تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَّا تَرَى فِي
خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِن تَفْوُتٍ فَأَرْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِن فُطُورٍ﴾ ، و في قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ
فَوْقَهُمْ صَفَقَتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا يُمَسِّكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ﴾ ، و في قوله تعالى: ﴿أَمَّنْ
هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَّكُمْ يَنْصُرُكُمْ مِّن دُونِ الرَّحْمَنِ إِنِ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ﴾ ، و في قوله تعالى:
﴿قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ ءِءَامَنَابِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسْتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾^(١) .

معنى الرحمن في اللغة:

رحم : رق وعطف ورأف^(٢) .

معنى الرحمن في الاصطلاح:

الرحمن: اسم دال على أنه تعالى ذو رحمة واسعة وسعت كل شيء^(٣) .

اسم الرحمن عند المفسرين:

اسم الرحمن من الأسماء الذاتية الخاصة بالله عز وجل ، لم يسمَّ بها غيره، قال تعالى:

﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾^(٤) ، يتضمن اسم

اسم الرحمن صفة الرحمة لله عز وجل ، الرحمن الرفيق بمن أحب أن يرحمه، والبعيد الشديد على
من أحب أن يعنف عليه، المتصف بالرحمة العظيمة، التي لا يماثلها رحمة أحد من خلقه، فرحمته
وسعت كل شيء ، وبرحمته وجدت المخلوقات، وبرحمته اندفعت عنها كل نقمة قال تعالى:

(١) سورة الملك الآيات: ١٩، ٣، ٢٩، ٢٠ .

(٢) انظر: مقاييس اللغة ٢ / ٤٩٨ .

(٣) انظر: تفسير أسماء الله الحسنى للسعدي ٢٠٠ .

(٤) سورة الإسراء: ١١٠ .



﴿أَوْلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَفَّتْ وَيَقْبِضْنَ مَا يُمَسِّكُنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ﴾^(١)

فمن آثار رحمته : لطفه بالطير، وإمساكه إياها أن تقع، صفات وقابضات في جو السماء ، وبرحمته عرف عباده نفسه بصفاته وآلائه، وبين لهم كل ما يحتاجون إليه من مصالح دينهم وديانهم، بإرسال الرسل، وإنزال الكتب ، وبوصفه بالرحمن تنبيها لنا على أن تلك النعم الجليلة وصلت إلينا بطريق الرفق ونفي الحرج، حتى أحكام التكاليف والمناهي والزواجر فإنها مرفوعة باليسر بقدر ما لا يبطل المقصود منها، فمعظم تدييره تعالى بنا هو رحمت ظاهرة كالتمكين من الأرض وتيسير منافعها^(٢) ، قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَأَمْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾^(٣) .

الأثار الإيمانية للإيمان بِلِسم الله الرحمن:

- (١) جبلت النفوس على حب من أحسن إليها ، فكيف إذا كان صاحب الإحسان هو الله الرحمن الذي وسعت رحمته كل شيء، وهو أرحم بعبده من الأم بولدها، فمن تأمل اسم الله الرحمن امتلأ قلبه حبا وتعظيما لله عز وجل.
- (٢) حث النبي ﷺ على الرحمة وجعل الرحمة بالناس سبب لنيل رحمة الله، قال النبي ﷺ: (من لا يرحم الناس، لا يرحمه الله عز وجل^(٤)).
- (٣) من عرف سعة رحمة الله أحسن ظنه بربه، ولم يدخل اليأس إلى قلبه .

(١) سورة الملك : ١٩ .

(٢) انظر: تفسير ابن كثير ١ / ١٢٦ ، تفسير السعدي ٧٧ ، التحرير والتنوير ١ / ١٧٣ ، أضواء البيان ٦ / ١ ،

معارج القبول ٦٨ / ١ .

(٣) سورة الملك: ١٥ .

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التوحيد، باب قوله تعالى: ﴿ قُلْ أَدْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾ ، ١١٥ / ٩ ، حديث رقم (٧٣٧٦) ، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الفضائل، باب رحمته ﷺ الصبيان والعيال وتواضعه وفضل ذلك ٤ / ١٨٠٩ حديث رقم (٢٣١٩) .

المطلب الثاني : صفات الله تعالى :

المسألة الأولى : السمع:

تضمنت سورة الملك صفة السمع لله تعالى ، في قوله تعالى: ﴿وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا

بِهِ إِنَّهُ وَعَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ^(١)﴾ .

معنى السمع في اللغة:

السمع : إدراك المسموع وإن خفي^(٢) .

معنى السميع في الإصطلاح:

السميع : الذي يسمع جميع الأصوات باختلاف لغاتها و حاجاتها^(٣).

صفة السمع عند أهل التفسير:

اسم الله السميع من الأسماء الثابتة في الكتاب والسنة ، قال تعالى: ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ

الْبَصِيرُ^(٤)﴾ ، و اسم السميع متضمن لصفة السمع لله عز وجل ، ووصف الله عباده سميعا

بصيرا فقال: ﴿إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْقَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا^(٥)﴾ ، ليس سمع

الله كسمع أحد من خلقه ، فالله عز وجل له سمع يليق بجلاله وعظيم سلطانه ، و لمخلوقاته

سمع يليق بهم ، فهو سميع ذو سمع، بلا تكيف ولا تشبيه ، ولا تأويل ، و الله عز وجل سميع

لأصوات عباده لا يشغله سمع عن سمع و لا تختلف عليه اللغات و المطالب ولا تشبه عليه

الأصوات ، فالسر عنده علانية قال تعالى: ﴿سَوَاءٌ مِّنْكُمْ مَّنْ أَسَرَ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ

بِهِ^(٦)﴾ والاختفاء والظهور عنده سواء ، لأنه يسمع السر كما يسمع الجهر^(٧) ، عن أبي

(١) سورة الملك: ١٣ .

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر ٢/٤٠٣ ، الفروق اللغوية ص ٨٩ .

(٣) انظر : تفسير أسماء الله الحسنى للسعدي ٢٠٩ .

(٤) سورة الشورى: ١١ .

(٥) سورة الإنسان: ٢ .

(٦) سورة الرعد: ١٠ .

(٧) انظر: مجموع الفتاوى ٣/١١ ، معارج القبول ١/٥١ ، أضواء البيان ٢/٢٣٦ .



موسى الأشعري^(١) رضي الله عنه، قال: (كنا مع رسول الله ﷺ ، فكنا إذا أشرفنا على واد، هللنا وكبرنا ارتفعت أصواتنا، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: يا أيها الناس أربعوا على أنفسكم، فإنكم لا تدعون أصم ولا غائباً، إنه معكم إنه سميع قريب، تبارك اسمه وتعالى جده^(٢) .

الآثار الإيمانية للإيمان بصفة السمع:

- (١) الله هو السميع الذي يسمع المناجاة ويجب الدعاء عند الاضطرار ويكشف السوء.
- (٢) أمر الله بالالتجاء إليه عند حصول وساوس شياطين الإنس والجن قال تعالى: ﴿وَأَمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾^(٣).
- (٣) ورد اسم السميع مقروناً بغيره من الأسماء: ﴿سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾^(٤) ﴿سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾^(٥)
- (٤) ﴿سَمِيعٌ قَرِيبٌ﴾^(٦) لتدل على إحاطة الله الشاملة لجميع المخلوقات، والجميع تحت بصره وعلمه، وفي ذلك تنبيه للعاقل كي يراقب نفسه، وما يصدر عنها من أقوال وأفعال، لأن ربه لا يخفى عليه شيء منها، وأنه سبحانه سيجازيه عليها.

المسألة الثانية: الملك:

وردت صفة الملك في سورة الملك في قوله تعالى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ

شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾^(٧).

(١) هو عبد الله بن قيس أبو موسى الأشعري، استعمله النبي ﷺ على بعض اليمن، كان أحد الحكمين بصفين، وكان حسن الصوت بالقرآن، مات سنة اثنتين. وقيل أربع وأربعين، وهو ابن نيف وستين، انظر: الإصابة في تمييز الصحابة ٤/ ١٨١.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، باب ما يكره من رفع الصوت في التكبير ٤/ ٥٧، حديث رقم ٢٩٩٢، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والإستغفار، باب استحباب خفض الصوت بالذكر ٤/ ٢٠٧٦، حديث رقم ٢٧٠٤.

(٣) سورة الأعراف: ٢٠٠.

(٤) سورة الأعراف: ٢٠٠.

(٥) سورة الحج: ٦١.

(٦) سبأ: ٥٠.

(٧) سورة الملك: ١.



معنى الملك في اللغة:

الملك: " العظمة والسلطان ^(١) "، " وملك الله تعالى وملكوته: سلطانه وعظمته ، وتملكه: أي ملكه قهرا، الملك: احتواء الشيء والقدرة على الاستبداد به ^(٢) . "

معنى الملك في الإصطلاح:

الملك : الذي ينفذ أمره في ملكه ويتصرف فيه كيف يشاء ^(٣) .

صفة الملك عند المفسرين:

الملك الذي يتصرف في جميع خلقه بما شاء لا معقب لحكمه، لا يسأل عما يفعل لقبه وحكمته وعدله، بيده ملك الدنيا والآخرة ، يعطي الملك من يشاء ، ويمنعه ممن يشاء ، وهو مالك الملوك والملاك يصرفهم تحت أمره ونهيهِ ، لا مانع لما أعطى ولا معطي لما منع ، والله سبحانه له الكمال المطلق في الملك ، و ملك الله تملك وتصرف ، أما ملوك الدنيا فملكهم ملك سياسة ورعاية ^(٤) ، (جاء خبر إلى النبي ﷺ ، فقال: يا محمد أو يا أبا القاسم إن الله تعالى يمسك السماوات يوم القيامة على إصبع، والأرضين على إصبع، والجبال والشجر على إصبع، والماء والثرى على إصبع، وسائر الخلق على إصبع، ثم يهزهن، فيقول: أنا الملك، أنا الملك، فضحك رسول الله ﷺ تعجبا مما قال الخبر، تصديقا له، ثم قرأ: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ ^(٥) . ^(٦)

(١) القاموس المحيط / ١ / ٩٥٤ .

(٢) لسان العرب / ١٠ / ٤٩٢ .

(٣) انظر : تفسير أسماء الله الحسنى للزجاج / ٣٠ / ٤ .

(٤) انظر: تفسير ابن كثير ٨ / ١٧٦ ، تفسير الطبري ٢٣ / ١١٨ ، أضواء البيان ٩ / ١٧٦ ، تفسير أسماء الله الحسنى للزجاج ٦٢ / ٨٢ .

(٥) سورة الزمر: ٧٦ .

(٦) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب التوحيد، باب قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا﴾

١٣٤/٩ ، حديث رقم (٧٤٥١) ، و أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب صفة القيامة والجنة والنار / ٤ / ٢١٤٧ حديث رقم (٢٧٨٦) .



الآثار الإيمانية للإيمان بصفة الملك:

- (١) الله عز وجل له ملك السموات والأرض وما بينهما، يتصرف في ملكه كيف يشاء، فإن كان الملك المطلق لله عز وجل وحده، فالطاعة المطلقة لا تجوز إلا له وحده، لأن من سواه من ملوك الأرض إنما هم عبيد له وتحت إمرته .
- (٢) الله هو المالك الحقيقي للعالم العلوي والعالم السفلي، فلا تتعلق النفس إلا به، ولا يهفو القلب إلا إليه.

المسألة الثالثة : البصر:

وردت صفة البصر في سورة الملك في قوله تعالى : ﴿ أَوْ لَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَفَّتْ وَيَقْبِضْنَ مَا يَمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ ^(١) ﴾ .

معنى البصر في اللغة:

بصر : العلم والخبرة بالشيء ^(٢) .

معنى البصر اصطلاحاً:

البصير: "البصير الذي أحاط بصره بجميع المبصرات ^(٣) " .

صفة البصر عند المفسرين:

﴿ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ ^(٤) ﴾ يثبت الله لنفسه في هذه الآية صفة البصر، وهذا دليل واضح على أنه لا يجوز نفي صفة البصر عن الله عز وجل بدعوى أن إثبات هذه الصفة فيه مشابهة للمخلوقات ، فالله تعالى له بصر يليق بجلاله وكماله ، وللمخلوقات أبصار تناسب حالهم ، والله تعالى بكل شيء بصير قد أحاط بصره بما في السماوات والأرض وما بينهما ، فلا يخفى عليه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء ، ولا يخفى عليه شيء في ليل أو نهار ، ولا يرى في خلقه خلل ونقص ^(٥) .

(١) سورة الملك: ١٩

(٢) انظر: تهذيب اللغة ١٢/١٢٣، معجم مقاييس اللغة ١/٢٥٣، المصباح المنير ١/٥٠.

(٣) تفسير أسماء الله الحسنى للسعدي ١٧٥.

(٤) سورة الملك: ١٩

(٥) انظر: العقيدة في الله ٢٢٠ ، تفسير الطبري ٢٣/١٣١.



الآثار الإيمانية للإيمان بصفة البصر:

(١) على العبد أن يراقب الله في كل أحواله ، لأن الله تبارك وتعالى بصير بأحوال عباده خبير بها.

(٢) من علم أن ربه مطلع عليه بصير بعمله، استحي أن يراه على معصية أو فيما لا يرضاه الله.

المسألة الرابعة : القدرة :

وردت صفة القدرة في سورة الملك في قوله تعالى : ﴿ تَبْرَكَ الَّذِي يَدُهُ الْمَلِكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ

شَيْءٍ قَدِيرٌ ^(١) .

معنى القدرة في اللغة:

" القدرة: مصدر قدر على الشيء قدرة، أي: ملكه فهو قادر قدير ، و القدير والقادر من صفات الله جل وعز، يكونان في القدرة، ويكونان من التقدير ^(٢) " .

معنى القدرة في الإصطلاح:

القدير : الذي له القدرة الكاملة، فبقدرته أوجد الموجودات ، وبقدرته سواها وأحكمها ، فلا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء ^(٣) .

صفة القدرة عند المفسرين:

أثبت الله تعالى لنفسه قدرة حقيقية لائقة بجلاله وكماله ، فهو سبحانه قادر على فعل ما يشاء لا يمنعه مانع، ولا يحول بينه وبين ما يريد عجز، إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون ، فمن كمال قدرته خلقه السموات بغير عمد ، وخلق الأرض وما بث عليها من المخلوقات ، وبقدرته خلق الخلق ولم يتركهم سدى ، بل تولاهم برعايته وشملهم برحمته ^(٤) .

(١) سورة الملك: ١.

(٢) تهذيب اللغة ٩/٤٠ .

(٣) تفسير أسماء الله الحسنى للسعدي ٢٢٣ .

(٤) انظر: أضواء البيان ٢/٢٠ ، تفسير الطبري ٢٣/١١٨ .



الآثار الإيمانية للإيمان بصفة القدرة:

(١) الله عز وجل له القدرة المطلقة على كل شيء ، فالمؤمن عندما يعلم أن من أوصاف الله تعالى: القدير ، القادر ، يدرك تماماً أنه لا يستطيع جلب النفع لنفسه ولغيره ، أودفع الضر عن نفسه وعن غيره إلا بعون من الله وحده.

(٢) من قوي إيمانه بالله تعالى قوي يقينه بقدرته و قوته؛ فلا يعظم ولا يخاف إلا الله تعالى ، لأنه يعلم أن الله تعالى أقوى وأقدر.

(٣) من استشعر قدرة الله تعالى فإنه لا يظلم أحدا من الناس وخاصة الضعفاء منهم، لأنه يعلم أن قدرة الله فوق قدرته وأن الله على نصر المظلومين لقادر ، عن أبي مسعود الأنصاري (١) ، قال: كنت أضرب غلاماً لي، فسمعت من خلفي صوتاً: (اعلم، أبا مسعود، لله أقدر عليك منك عليه، فالتفت فإذا هو رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله، هو حر لوجه الله، فقال: أما لو لم تفعل للفحتك النار، أو لمستك النار (٢)).

المسألة الخامسة : العلم:

وردت صفة العلم في سورة الملك في قوله تعالى: ﴿وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ

بِدَاتِ الصُّدُورِ (٣)﴾ ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعْلَمُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ (٤)﴾ .

معنى العلم في اللغة:

"العلم: إدراك الشيء بحقيقته (٥) " .

معنى العلم في الاصطلاح:

"العلم المحيط بعلمه بكل شيء (٦) " .

(١) هو: عقبة بن عمرو بن ثعلبة بن أسيرة ، ويقال: يسيره، وهو المعروف بالبدرى لأنه سكن أو نزل ماء بدر ، شهد العقبة ، وكان أحدث من شهد العقبة سناً ، اختلف في وقت وفاته ، فقيل: توفي سنة إحدى وأربعين ، ومنهم من يقول: مات بعد سنة ستين ، انظر: أسد الغابة ٦/٢٨٠ ، رقم (٦٢٤٩) .

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الإيمان ، باب صحبة المماليك وكفارة من لطم عبده٣ / ١٢٨١ ، حديث رقم (١٦٥٩) .

(٣) سورة الملك: ١٣ .

(٤) سورة الملك: ٢٦ .

(٥) تاج العروس ١٢٧/٣٣ ، الكليات ٦١١ .

(٦) تفسير أسماء الله الحسنى للسعدي ١٩٤ .



صفة العلم عند المفسرين:

وصف الله نفسه بالعليم وهو المحيط علمه بكل شيء ، المطلع سبحانه على الضمائر والسرائر، عليم بما في الصدور من النيات والإرادات ، أحاط علمه بالعالم العلوي والسفلي، لا يخلو عن علمه مكان ولا زمان، يعلم الغيب والشهادة، والظواهر والبواطن، والجلي والحفي ، و لا يعزب عنه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء^(١) .

الآثار الإيمانية للإيمان بصفة العلم:

(١) الإيمان بأن الله متصف بالعلم، وأن علمه قد أحاط بكل شيء يورث في القلب مراقبة لله تعالى وحياء منه بأن يراه الله على معصية.

(٢) إيمان العبد بعلم الله تعالى يجعل الإنسان راضياً بأقدار الله ويستسلم لمشيئته لأن الله هو العليم الحكيم قال تعالى: ﴿ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾^(٢).

المسألة السادسة : الرحمة:

ذكرت صفة الرحمة في سورة الملك في قوله تعالى: ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكِنِي اللَّهُ وَمَنْ مَعِيَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَنْ يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴾^(٣).

معنى الرحمة في اللغة:

الرحمة: الرقة ، رقة تقتضي الإحسان إلى المرحوم، تستعمل تارة في الرقة المجردة، وتارة في الإحسان المجرد، وتارة في الإحسان المجرد عن الرقة^(٤) ، و من أسماء الله تعالى: الرحمن و الرحيم ، وهما اسمان مشتقان من الرحمة ، الرحمن خاص لله لا يسمى به غيره ولا يوصف، والرحيم يوصف به غير الله تعالى^(٥) .

(١) انظر: تفسير ابن كثير ٨/١٧٩، تفسير السعدي ٨٧٦ ، الثمر المجتني مختصر شرح أسماء الله الحسنى ١٧ .

(٢) سورة البقرة: ٢١٦ .

(٣) سورة الملك: ٢٨ .

(٤) انظر تاج العروس ٣٢/٢٢٥ .

(٥) النهاية في غريب الحديث والأثر ٢/ ٢١٠ .



معنى الرحمة في الإصطلاح:

الله عز وجل ذو رحمة عظيمة وسعت كل شي ، واختص عباده المتقين بكمال رحمته^(١).

صفة الرحمة عند المفسرين:

قال النبي ﷺ : (لما قضى الله الخلق، كتب كتابا عنده: غلبت، أو قال سبقت رحمتي غضبي، فهو عنده فوق العرش^(٢))، فالله عز وجل يرحم جميع عباده عامة ، مؤمنهم وكافرهم، بإنزال الكتب عليهم ، وأرسل الرسل إليهم ، قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ^(٣)﴾، وسخر لهم ما في السموات وما في الأرض ، فقال: ﴿وَسَخَّرْنَا لَكُمْ مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ^(٤)﴾، وخص المؤمنين منهم برحمته، قال سبحانه: ﴿وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا^(٥)﴾ يهديهم سبيله، يستجيب دعاءهم، يوفقهم لطاعته ، يعفو عن الذنوب العظيمة للتائبين، يجزل لهم الأجر والثوبة، يرحمهم في الدنيا بقبول توبتهم ، وفي الآخرة يدخلهم برحمته جنته^(٦).

الآثار الإيمانية للإيمان بصفة الرحمة:

(١) عدم اليأس والقنوط من رحمة الله والمسارعة في التوبة والإنابة عند الخطأ ، قال تعالى:

﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَن عَمِلَ مِنكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِن بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ^(٧)﴾.

(٢) الإجتهد في الدعاء وطلب الرحمة من الله ، قال تعالى: ﴿مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا

مُمْسِكٍ لَهَا^(٨)﴾ فمن رحمه الله سخر له ما في هذا الكون العظيم من النعم.

(١) انظر : تفسير أسماء الله الحسنى للسعدي ٢٠٠.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب التوحيد ، باب قوله تعالى: ﴿بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ نَّجِيدٌ ﴿١٥﴾ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ ﴿١٦﴾﴾ ١٦٠ / ٩ ، حديث رقم (٧٥٥٣) ، وأخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب التوبة ، باب في سعة رحمة الله تعالى وأنها سبقت غضبه ، ٢١٠٧ / ٤ ، حديث رقم (٢٧٥١) .

(٣) سورة الأنبياء: ١٠٧ .

(٤) سورة الجاثية: ١٣ .

(٥) سورة الأحزاب: ٤٣ .

(٦) انظر: تفسير السعدي ٣٤٩ ، تفسير الطبري ١٧١ / ٩ .

(٧) الأنعام : ٥٤ .



المسألة السابعة: الخلق:

وردت صفة الخلق في سورة الملك في قوله تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾^(١) وقوله تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَّا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَوُّتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ﴾^(٢) وقوله تعالى: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾^(٣).

صفة الخلق في اللغة:

"(الخلق) ابتداء الشيء على مثال لم يسبق إليه ، و الخلق في كلام العرب على وجهين: أحدهما الإنشاء على مثال أبداعه، والآخر التقدير^(٤) " .

معنى الخلق في الاصطلاح:

الخلق : ابتداء تقدير النشاء ، فالله تعالى خالقها ومنشئها و متممها ومدبرها^(٥).

صفة الخلق عند المفسرين:

الله عز وجل وصف نفسه بصفة الخلق وهي من الصفات الفعلية الثابتة من الكتاب والسنة ، الله عز وجل بقدرته أوجد المخلوقات من عدم ، فهذا الكون الهائل العظيم المتقن يعرفنا بأنه لم يوجد صدفة، بل أن من خلقه وأوجده وأبداعه هو الخالق العظيم القادر القوي، خلقه وفق نظام دقيق ، لذلك فإن الناظر المتبصر في خلق الله لا يرى إلا الكمال والإتقان، ولو بحث عن عيب في الخلق لأعجزه ، قال تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَّا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَوُّتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ﴾^(٦) ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ^(٧) ﴿١﴾ .

(١) سورة فاطر: ٢ .

(٢) سورة الملك: ٢ .

(٣) سورة الملك: ٣ .

(٤) سورة الملك: ١٤ .

(٥) تهذيب اللغة ١٦/٧ .

(٦) انظر: تفسير أسماء الله الحسنى للزجاج ٣٦ .

(٧) سورة الملك ٤/٣ .



الآثار الإيمانية للإيمان بصفة الخلق:

- (١) الإيمان بالخالق سبحانه يستلزم الإيمان بوحداية الله وألوهيته وإفراده بالعبادة ، قال تعالى:
- ﴿ هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ ۗ بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ^(٢) ﴾ .
- (٢) التفكير في خلق الله تعالى وملكوته يقود إلى إيمان راسخ بالله الخلاق سبحانه ، قال تعالى:
- ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ^(٣) ﴾
- (٣) الإيمان باسمه الخالق يقتضي الإقرار بعلم الخالق سبحانه بجزئيات خلقه صغيرها وكبيرها ،
- قال تعالى: ﴿ وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ ۗ إِنَّهُ ^ط عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ^(١٣) ﴾ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ
اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ^(٤) ﴾ .

(١) انظر: الثمر المحتنى مختصر شرح أسماء الله الحسنى ٩٥ ، العقيدة في الله ١٠٨ .

(٢) سورة لقمان: ١١ .

(٣) سورة آل عمران: ١٩٠ .

(٤) سورة الملك: ١٣/١٤ .



المبحث الثاني : توحيد الألوهية

و فيه مطالب :

- المطلب الأولي : التوكل .
- المطلب الثانية : الخشية .
- المطلب الثالثة : الشكر .



توحيد الألوهية

توحيد الألوهية ويسمى: توحيد الطلب والقصد ، توحيد العبادة ، وهو إفراد الله تعالى بالعبادة وترك عبادة ما سواه، وهو متضمن لتوحيد الربوبية، لأن من عبد الله ولم يشرك به شيئاً فهذا يدل على أنه قد اعتقد بأن الله هو ربه و لا رب غيره.

والإقرار بربوبية الله وحده لا يكفي للدخول في دين الإسلام ، فالمشركين كانوا مقرين بربوبية الله، قال تعالى: ﴿وَلَيْن سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾^(١) ، وإفراد الله جل وعلا بالتعبد هو تحقيق لكلمة (لا إله إلا الله) ،

فلا يصح توحيد الربوبية بدون توحيد الألوهية، وكذلك لا يصح توحيد الألوهية بدون توحيد الربوبية ، وقد كانت دعوة الرسل جميعهم هي الدعوة إلى عبادة الله وحده وترك عبادة ما سواه من الأوثان والأصنام ، لأن أكثر أهل الأرض مقرين بأن الله ربهم وخالقهم ورازقهم ، ولكن وقع الشرك في صرف عبادتهم لغير الله تعالى^(٢) .

المطلب الأول : التوكل :

ورد ذكر التوكل في سورة الملك في قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ أَمَّنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ

تَوَكَّلْنَا فَسْتَعْمَلُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾^(٣).

معنى التوكل في اللغة:

وكلت أمري إليه : أي ألقأته إليه واعتمدت عليه ، وسلمته أمري ، و الوكل: هو الذي بكل أمره إلى غيره^(٤) .

معنى التوكل في الإصطلاح:

هو صدق الإعتماد على الله ، وتفويض الأمر إليه.

(١) سورة العنكبوت : ٦١ .

(٢) انظر: القول المفيد في كتاب التوحيد ١/١٤ ، مختصر معارج القبول ٨٣ .

(٣) سورة الملك: ٢٩ .

(٤) انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر ٥/٢٢١ ، لسان العرب ١١ / ٧٣٤ .



معنى التوكل عند المفسرين:

التوكل على الله هو صدق الإعتماد على الله عز وجل ، والثقة به ، والإطمئنان له ، وطلب الكفاية منه وحده ، جعل الله التوكل عليه شرطا لصحة الإيمان ، قال تعالى: ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾^(١) ، فمن توكل على الله كفاه ما أهمه من أمر دينه وديناه ، ومن توكل على غيره خذله الله وجعل أمره إلى من توكل عليه فخاب وخسر .
ومن أسرار اقتزان الفرج بالكرب واليسر بالعسر: أن الكرب إذا اشتد وعظم ، وحصل للعبد الإيأس من كشفه من جهة المخلوقين ، تعلق قلبه بالله وحده ، وهذا هو حقيقة التوكل على الله ، وهو من أعظم الأسباب التي ينفرج بها الكرب ، والتوكل على الله لا ينافي العمل بالأسباب إذا صدق اعتماد القلب على الله^(٢) .

الآثار الإيمانية للتوكل على الله:

- (١) حفظ الله لمن توكل عليه من الشيطان الرجيم ، قال تعالى: ﴿إِنَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ لَهُمْ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾^(٣) .
- (٢) التوكل على الله من أسباب الرزق ، قال ﷺ : (لو أنكم كنتم توكلون على الله حق توكله لرزقتم كما يرزق الطير تغدو خماسا وتروح بطانا^(٤)) .
- (٣) من صدق توكله على الله كفاه الله وحماه ، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾^(٥) .

(١) سورة المائدة : ٢٣ .

(٢) تفسير ابن كثير ٦٤/٣ ، معارج القبول ٢ / ٤٤٥ ، جامع العلوم والحكم ١ / ٤٩٣ .

(٣) سورة النحل : ٩٩ .

(٤) أخرجه الترمذي في سننه ، أبواب الزهد ، باب في التوكل على الله ٤ / ٥٧٣ ، حديث رقم (٢٣٤٤) ، وأخرجه ابن ماجه في سننه ، كتاب الزهد ، باب التوكل واليقين ٢ / ١٣٩٤ ، حديث رقم (٤١٦٤) ، صححه الألباني في صحيح الجامع ٢ / ٩٣٢ ، حديث رقم (٥٢٥٤) .

(٥) سورة الطلاق : ٣ .



المطلب الثانية : الخشية :

ورد ذكر الخشية في سورة الملك في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ لَهُمْ

مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ﴾^(١).

معنى الخشية في اللغة:

" الخشية: الخوف^(٢) " .

معنى الخشية في الإصطلاح :

خشية وخوف تكون في القلب، تظهر آثارها على الجوارح بالانخفاض والسكون^(٣).

الفرق بين الخوف والخشية:

الخوف: هرب القلب من حلول المكروه عند الشعور به.

الخشية: انجماع وانقباض وسكون ، والخوف حركة ، والخشية أخص من الخوف وتكون للعلماء العارفين بالله^(٤).

معنى الخشية عند المفسرين:

خشية الله تعالى من أجل أعمال القلوب التي تقوم عليها العبادة ، فهي من العبادات القلبية التي تعين المؤمن على مراقبة الله في الخلوة ، والخشية في حال الغيبة عن الناس، أعلى مراتب المراقبة لله ، وكلما كان العبد أكثر علما ومعرفة بالله عز وجل اشتدت خشيته من الله تعالى ، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾^(٥) ، فمن آمن بقدرته الله وقوته وأنه شديد ذو انتقام ، وأنه خلق الجنة والنار ، أورثه ذلك خوفا وخشية منه ، والاستعداد للقاء من يخافه ويخشاه ، ويجازي الله أهل خشيته يوم القيامة برضاه عنهم ودخول جنته ، قال تعالى:

(١) سورة الملك: ١٢ .

(٢) تهذيب اللغة ٧ / ١٩٤ ، معجم مقاييس اللغة ٢ / ١٨٤ .

(٣) انظر: أضواء البيان ٧ / ٥٤٧ .

(٤) انظر: مدارج السالكين ١ / ٥٠٨ .

(٥) فاطر: ٢٨ .



﴿ جَزَاءُ هُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ ﴾^(١) .^(٢)

الآثار الإيمانية المترتبة عند الخشية من الله:

- (١) الخشية من الله خلق لا يتصف به إلا عباد الله المتقين وأوليائه المحسنين العارفين به.
- (٢) الخشية من الله تبعد الإنسان عن الوقوع في المعاصي والسيئات .
- (٣) الخشية من الله سبب لإخلاص العمل لله تعالى ، قال النبي ﷺ : (أن تخشى الله كأنك تراه، فإنك إن لا تكن تراه فإنه يراك)^(٣) .

المطلب الثالث : الشكر:

ورد ذكر الشكر في سورة الملك في قوله تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴾^(٤) .

معنى الشكر في اللغة:

الشكر، بالضم: عرفان الإحسان ونشره ، والشكر على ثلاثة أضرب: شكر بالقلب، وهو تصور النعمة، وشكر باللسان، وهو الثناء على المنعم، وشكر بالجوارح، وهو مكافأة النعمة بقدر استحقاقه^(٥) .

معنى الشكر في الإصطلاح:

اعتراف القلب بنسبة النعمة إلى منعمها عز وجل مع المحبة و الخضوع له واستعمالها في طاعته.

والشكر مبني على خمس قواعد:

"خضوع الشاكر للمشكور ، وحبه له ، واعترافه بنعمته ، وثناؤه عليه بها ، وأن لا يستعملها فيما يكره"^(١) .

(١) سورة البينة: ٨ .

(٢) انظر : أضواء البيان ٥٥/٩ ، تفسير السعدي ٦٨٨ ، التحرير والتنوير ٧٧/٣٠ ، مدارج السالكين ١٥٦/١ .

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الإيمان ، باب الإسلام ماهو وبيان خصاله ٤٠/١ ، حديث رقم (١٠) .

(٤) سورة الملك: ٢٣ .

(٥) انظر: تاج العروس ٢٢٤/١٢ ، القاموس المحيط ٤١٩/١ .



معنى الشكر عند المفسرين:

نعم الله علينا كثيرة لا تعد ولا تحصى، الله عز وجل هو المتفضل علينا بكل أنواع النعم، فهو الخالق والرازق، سخر لنا مافي السموات ومافي الأرض، فهو وحده سبحانه المستحق للحمد والشكر، وشكر الله مقترن بإيمان العبد، قال تعالى: ﴿مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَعَآمَنْتُمْ^(٢)﴾، الشكر فوق الرضا وهو من أعلى المقامات لأنه يتضمن الصبر، ويتضمن التوكل والإنابة والحب والإحبات والخشوع والرجاء، والشكر سبب لزيادة النعم وبقاءها، قال تعالى: ﴿لَإِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ^(٣)﴾، وأعظم الشكر هو طاعة المنعم سبحانه وتعالى وإفراده بالعبادة، وأعظم ما يعين على عبادة الشكر هو استحضر كمال الله وغناه المطلق، وكمال قدرته وسعة رحمته ولطفه، والتأمل في هذا الكون العظيم وكيف سخره الله لعباده، وضد الشكر الكفر وجحود نعم الله^(٤)، والشكر سبيل رسل الله وأنبيائه فهذا نبينا ﷺ عرف نعم الله عليه فقام بحق العبودية لله عز وجل شكرا واعترافا بفضل الله عليه، عن عائشة رضي الله عنها: أن نبي الله ﷺ كان يقوم من الليل حتى تتفطر قدماه، فقالت عائشة: لم تصنع هذا يا رسول الله، وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ قال: (أفلا أحب أن أكون عبدا شكورا^(٥)) .

(١) مدارج السالكين ٢/٢٣٤.

(٢) سورة النساء: ١٤٧.

(٣) سورة إبراهيم: ٧.

(٤) انظر: مدارج السالكين ١/١٥٧، تفسير السعدي ٧٤.

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب تفسير القرآن، باب ﴿لِيَعْرِفَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ وَعَلَيْكَ وَبِهِدْيِكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا﴾ ١٣٥/٦، حديث رقم (٤٨٣٧).



الآثار الإيمانية المترتبة على شكر الله:

(١) شكر العبد إحسان منه إلى نفسه دنيا وأخرى ، قال تعالى: ﴿وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ

لِنَفْسِهِ﴾^(١).

(٢) شكر الله على نعمه سبب زيادة النعم وبقاءها.

(٣) الشكر سبب لنيل رضى الله، قال تعالى: ﴿وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ﴾^(٢).

(١) سورة النمل: ٤٠.

(٢) سورة الزمر: ٧.



الفصل الثاني / الإيمان بالملائكة

و الكتب و الرسل

و فيه مطالب :

- المطلب الأول : الإيمان بالملائكة .
- المطلب الثاني : الإيمان بالكتب .
- المطلب الثالث : الإيمان بالرسل .



المطلب الأول : الإيمان بالملائكة:

تضمنت سورة الملك ذكر الملائكة في قوله تعالى: ﴿تَكَادُ تَمَيَّرُ مِنَ الْغَيْظِ كَمَا أُفِي فِيهَا

فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ﴾^(١)

والإيمان بالملائكة هو الركن الثاني من أركان الإيمان، قال النبي ﷺ: (الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته، وكتبه، ورسله، ولقائه، وتؤمن بالبعث الآخر^(٢)).

معنى الملائكة لغة:

ملائكة: مفردة ملك ، وأصله مألِك و مألك: الرسالة ، وتصرفوا في لفظه فقالوا ملك ، وسميت الملائكة ملائكة بالرسالة، لأنها رسل الله بينه وبين أنبيائه^(٣) .

معنى الملائكة اصطلاحاً:

خلق من خلق الله تعالى، خلقهم الله عز وجل من نور، عباد مكرمون، لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون، لا يوصفون بالذكورة ولا بالأنوثة، لا يأكلون ولا يشربون، ولا يملون ولا يتعبون ولا يتناكحون ولا يعلم عددهم إلا الله^(٤) .

معنى الملائكة عند المفسرين:

"الملائكة مخلوقات نورانية سماوية مجبولة على الخير قادرة على التشكل في خرق العادة لأن النور قابل للتشكل في كفيات ولأن أجزاءه لا تتزاحم ونورها لا شعاع له فلذلك لا تضيء إذا اتصلت بالعالم الأرضي وإنما تتشكل إذا أراد الله أن يظهر بعضهم لبعض رسله وأنبيائه على وجه خرق العادة. وقد جعل الله تعالى لها قوة التوجه إلى الأشياء التي يريد الله تكوينها فتتولى التدبير لها"^(٥) .

(١) سورة الملك: ٨.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب تفسير القرآن ، باب قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ ﴿١١٥/٦ ، حديث رقم (٤٧٧٧) ، وأخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الإيمان ، باب الإسلام ماهو وبيان خصاله ٤٠/١ ، حديث رقم (١٠) .

(٣) العين ٣٨٠/٥ ، المصباح المنير ١٨/١ ، تفسير الطبري ٤٧٤/١ .

(٤) انظر: لوامع الأنوار البهية ٤٤٧/١ ، عالم الملائكة الأبرار ١٣/١ .

(٥) التحرير والتنوير ٣٩٨/١ .



و يجب الإيمان الجازم بهم جميعا إجمالا وتفصيلا، وأما تفصيلا فيجب الإيمان بمن سماه الله ورسوله ﷺ منهم ، كجبريل الموكل بالوحي، وميكائيل الموكل بالمطر، وإسرافيل الموكل بالنفخ في الصور، وملئ الموت الموكل بقبض الأرواح، ومالك خازن النار، ورضوان خازن الجنة، وملئ القبر منكر ونكير.

لا يحصي عددهم إلا الله عز وجل ، قال تعالى : ﴿ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ ﴾^(١) ، والملائكة عباد الله اختارهم واصطفاهم، لهم مكانة عند ربه ، لا يعصون الله ويفعلون ما يأمرهم ، فمن عادى واحدا من الملائكة فقد عادى الله وجميع الملائكة، قال تعالى : ﴿ قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾^(٢) مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ^(٣) .

أقسام الملائكة^(٤) :

- (١) الموكل بالوحي : وهو الروح الأمين جبريل عليه السلام.
- (٢) الموكل بالقطر وتصاريفه: وهو ميكائيل عليه السلام.
- (٣) الموكل بالصور : وهو إسرافيل عليه السلام.
- (٤) الموكل بقبض الأرواح : وهو ملك الموت وأعوانه.
- (٥) الموكل بحفظ العبد في كل حالاته : وهم المعقبات.
- (٦) الموكل بحفظ عمل العبد من خير وشر: وهم الكرام الكاتبون.
- (٧) الموكلون بفتنة القبر: وهم منكر ونكير.
- (٨) الموكلون بالنطفة في الرحم.
- (٩) حملة العرش.

(١) سورة المدثر : ٣١ .

(٢) سورة البقرة: ٩٧/٩٨ .

(٣) انظر: القول المفيد في كتاب التوحيد ٢/٤١٠ ، معارج القبول بشرح سلم الوصول ٢/٦٥٨ ، عالم الملائكة الأبرار . ٦٨/١ .

(٤) انظر : معارج القبول ٢/٦٥٨ .



- ١٠) ملائكة سياحون يتبعون مجالس الذكر.
- ١١) الموكل بالجبال .
- ١٢) زوار البيت المعمور.
- ١٣) ملائكة صفوف لا يفترون، وقيام لا يركعون، وركع وسجد لا يرفعون، ومنهم غير ذلك.
- ١٤) خزنة الجنة : ومقدمهم رضوان عليه السلام.
- ١٥) خزنة جهنم : وهم الزبانية، ورؤسأؤهم تسعة عشر، ومقدمهم مالك عليه السلام ،
"وخزنة جهنم، سود وجوههم، كالحلّة أنيابهم، قد نزع الله من قلوبهم الرحمة، ليس في قلب واحد منهم مثقال ذرة من الرحمة، لو طير الطير من منكب أحدهم لطار شهرين قبل أن يبلغ منكبه الآخر"^(١) .

ثمرات الإيمان بالملائكة:

- ١) الإيمان بأن كل شخص معه ملكان يكتبان عمله ، قال تعالى: ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾^(٢) فليحذر العبد أن يكتب الملكان عنه ما يسوءه يوم القيامة.
- ٢) الملائكة مخلوقات عظيمة ، تدل على عظمة خالقها وقدرته سبحانه، قال تعالى:
﴿جَاعِلِ الْمَلَكِ رُسُلًا أُولَىٰ أَجْنِحَةٍ مِّثْنَىٰ وَتُلَاقُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾^(٣).
- ٣) رحمة الله تعالى بعباده ، حيث وكل من هؤلاء الملائكة من يقوم بحفظه ورعايته، قال تعالى:
﴿لَهُ مَعْقَبَاتٌ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾^(٤)
- ٤) خزنة جهنم غلاظ شداد، قد نزع الله من قلوبهم الرحمة ، فليحذر العبد من مخالفة أوامر الله التي تكون سببا في دخوله النار عياذا بالله.

(١) تفسير ابن كثير ١٦٨/٨ .

(٢) سورة ق : ١٨ .

(٣) سورة فاطر: ١ .

(٤) سورة الرعد : ١١ .



المطلب الثاني : الإيمان بالكتب :

تضمنت سورة الملك ذكر الكتب في قوله تعالى : ﴿قَالُوا بَلَىٰ قَدِ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا

نَزَّلَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ^(١) .

و الإيمان بالكتب هو الركن الثالث من أركان الإيمان، قال النبي ﷺ : (الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته، وكتبه، ورسوله، ولقائه، وتؤمن بالبعث الآخر^(٢)).

معنى الكتب لغة:

الكتب: وهو جمعك بين الشئيين، والكتاب: اسم لما كتب مجموعا^(٣) .

معنى الكتب اصطلاحا:

هي الكتب التي حوت كلام الله تعالى.

معنى الكتب عند المفسرين :

التصديق الجازم بأن جميع هذه الكتب منزلة من عند الله عز وجل على رسله إلى عباده ، وأنها كلام الله عز وجل تكلم بها حقيقة ، ولا يصح إيمان عبد إلا بالإيمان بجميع كتب الله تعالى ، والإيمان بما في هذه الكتب من الأوامر والنواهي ، فنؤمن بما سمى الله تعالى منها في كتابه من التوراة المنزلة على موسى عليه السلام ، والإنجيل المنزل على عيسى عليه السلام ، والزبور المنزل على داود عليه السلام ، و صحف إبراهيم عليه السلام ، و القرآن الذي أنزل على نبينا ﷺ ، و جميع ما في هذه الكتب يصدق بعضها بعضا ، و حوت هذه الكتب الدعوة إلى عبادة الله وحده وإلى حقوق الله وحقوق عباده، وإلى الأخلاق الفاضلة ، و الإيمان بالكتب إنما هو لصالح الناس والخروج بهم من الظلمات إلى النور^(٤) .

(١) سورة الملك: ٩ .

(٢) سبق تخريجه : ص ٤٣ .

(٣) انظر : تهذيب اللغة ١٠/٨٧ ، تاج العروس ٤/١٠١ .

(٤) انظر: التحرير و التنوير ١/٦١٢ ، معارج القبول ٢/٦٧١ ، شرح العقيدة الطحاوية ٢٩٧ .



أفضل هذه الكتب وأشرفها هو القرآن العظيم ، المنزل على أفضل الرسل محمد عليه الصلاة والسلام ، امتاز عن بقية الكتب بالبلاغة والفصاحة إلى حد الإعجاز، وقد تكفل الله بحفظه من التحريف والتبديل ، قال تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾^(١) .

الآثار الإيمانية للإيمان بالكتب:

- (١) إثبات صفة الكلام لله تعالى ، وأن ما في هذه الكتب هو كلام الله حقيقة .
- (٢) جميع هذه الكتب اشتملت على الدعوة إلى توحيد الله وإفراده بالعبادة.
- (٣) فضل القرآن الكريم على سائر الكتب المنزلة ، قال عليه الصلاة والسلام: (خيركم من تعلم القرآن وعلمه)^(٢) .

المطلب الثالث: الإيمان بالرسول :

تضمنت سورة الملك ذكر الرسل في قوله تعالى: ﴿ قَالُوا بَلَىٰ قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ ﴾^(٣) .

الإيمان بالرسول هو الركن الرابع من أركان الإيمان، قال النبي ﷺ : (الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته، وكتبه، ورسوله، ولقائه، وتؤمن بالبعث الآخر^(٤)).

معنى الرسل في اللغة:

الإرسال: التوجيه ، رسلا : متتابعة ، رسل : يدل على الانبعاث والامتداد ، الرسول: الذي يتابع أخبار الذي بعثه ، وسمي الرسول رسولا : لأنه ذو رسالة^(٥) .

معنى الرسل اصطلاحا:

الرسول : من أوحى إليه بشرع وأمر بتبليغه .

(١) سورة الحجر: ٩ .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب فضائل القرآن ، باب " خيركم من تعلم القرآن وعلمه " ١٩٢/٦ ، حديث رقم (٥٠٢٧) .

(٣) سورة الملك: ٩ .

(٤) سبق تخريجه : ص ٤٣ .

(٥) انظر: المصباح المنير ٢٢٦/١ ، معجم مقاييس اللغة ٣٩٣/٢ ، لسان العرب ٢٨٣/١١ .



الفرق بين النبي والرسول:

الرسول: من أوحى إليه وأمر بالتبليغ ، و النبي: من أوحى إليه ولم يؤمر بالتبليغ ، فكل رسول نبي ، وليس كل نبي رسول^(١).
معنى الرسل عند المفسرين^(٢):

إرسال الرسل من أعظم نعم الله على خلقه ، قال تعالى: ﴿ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ﴾^(٣) ، من عدل الله ورحمته أنه لا يعذب عبده حتى تقام عليه الحجة ، أرسل إليهم الرسل مبشرين ومنذرين و ليهدوهم إلى صراط الله تعالى المستقيم ، ويبينوا لهم كيف يعبدون الله وحده ، والرسل دعوتهم واحدة وهي الدعوة إلى التوحيد وإلى دين الإسلام وهو دين جميع الرسل .

لا يصح إيمان العبد إلا بإيمانه بجميع رسل الله عليهم السلام ، فمن كفر بواحد منهم فقد كفر بالله تعالى وبجميع الرسل ، قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴾^(٤) ، " ومعنى التفريق بين الله ورسوله أنهم ينكرون صدق بعض الرسل الذين أرسلهم الله، ويعترفون بصدق بعض الرسل دون بعض ، ويزعمون أنهم يؤمنون بالله^(٥) " .

وأفضل الرسل وخاتمهم هو محمد ﷺ ، قال تعالى: ﴿ وَلَكِنَّ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ

النَّبِيِّينَ ﴾^(٦) ، أرسله الله تعالى إلى جميع الناس الجن والإنس ، العرب والعجم ، وجميع الرسل الرسل السابقين نسخت شرائعهم بشريعة النبي ﷺ ، قال ﷺ : (والذي نفس محمد بيده، لا

(١) لوامع الأنوار البهية: ٤٩/١ .

(٢) انظر : معارج القبول ٦٧٦/٢ ، العقيدة في الله ٢٧٤ .

(٣) الإسراء : ١٥ .

(٤) سورة النساء : ١٥٠ .

(٥) التحرير والتنوير ٩/٦ .

(٦) سورة الأحزاب: ٤٠ .



يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي، ولا نصراني، ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به، إلا
كان من أصحاب النار^(١) .

"حتى استتم بناءهم بمحمد
أكرم به للرسول ختم بناء
فهو الرسول إلى الخلائق كلهم
ممن تقل بسبيطة الغبراء
ما لامرئ أبدا خروج عن شريد
عته ونهج طريقه البيضاء
لم يقبض المولى تعالى روحه
حتى أشاد الدين بالإعلاء
وأكمل دينه
وآتم نعمته وأكمل دينه
ومضى وأتمه بأقوم منهج
ولخلقه أداه أي أداء
وعلى محجة هديه البيضاء^(٢)"

الآثار الإيمانية للإيمان بالرسول:

(١) رحمة الله تعالى وعنايته بعباده حيث أرسل إليهم الرسل مبشرين ومنذرين و ليهدوهم إلى صراط الله المستقيم.

(٢) النبي ﷺ أفضل الرسل وخاتمهم ، وشريعته ناسخة لجميع الرسالات السابقة.

(٣) من أطاع رسل الله عليهم السلام سعد في الدنيا ، وفاز بالنجاة من عذاب الله في الآخرة.

(١) أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الإيمان ، باب وجوب الإيمان برسالة نبينا محمد ﷺ ١/١٣٤ ، حديث رقم (١٥٣) .

(٢) معارج القبول ١/١٧ .



الفصل الثالث / الإيمان باليوم الآخر،

والقدر

وفيه مطالب :

المطلب الأول : الإيمان باليوم الآخر .

المطلب الثاني : الإيمان بالقدر .

المطلب الثالث : مسائل الأسماء و الأحكام .



المطلب الأول : الإيمان باليوم الآخر:

تضمنت سورة الملك ذكر اليوم الآخر، في قوله تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾^(١) ، ﴿قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾^(٢) وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣٥﴾ قُلْ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٣٦﴾ فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيَعَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ ﴿٣٧﴾.

الإيمان باليوم الآخر هو الركن الخامس من أركان الإيمان ، قال ﷺ : (أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسوله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره^(٣)) .

معنى اليوم الآخر في اللغة:

اليوم : "الوقت والحين"^(٤) ، "آخر: الأخير ، والآخر بالفتح : الواحد"^(٥) ، "وما لم يكن له ثالث فما فوق ذلك قيل : الأول والآخر"^(٦) .

معنى اليوم الآخر اصطلاحاً:

اليوم الآخر: هو يوم القيامة ، وهو اليوم الذي يقوم فيه الناس لرب العالمين للجزاء والحساب^(٧) .

اليوم الآخر عند المفسرين:

الإيمان باليوم الآخر، أحد أركان الإيمان الستة، التي لا يصح إيمان العبد بدونها ، وهو ما يكون بعد الموت مما أخبر به الله تعالى في كتابه، أو أخبر به رسوله ﷺ من أهوال الموت، والقبر

(١) سورة الملك: ٢.

(٢) سورة الملك: ٢٤.

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الإيمان ، باب معرفة الإيمان والإسلام والقدر وعلامة الساعة ٣٦/١ حديث رقم (٨).

(٤) المصباح المنير: ٦٨٢/٢.

(٥) المصباح المنير: ٧/١.

(٦) الفروق اللغوية ٢٩٤.

(٧) انظر: القول المفيد على كتاب التوحيد ٧٢/٢.



والموقف، والجنة والنار، وكثيرا ما يقرن الله تعالى الإيمان به بالإيمان باليوم الآخر ؛ لأن الإيمان باليوم الآخر يحمل الإنسان إلى الامتثال لأوامر الله ، وبمعرفة ما يكون في اليوم الآخر من الجنة والنار والحساب والجزاء ، يجعل العبد دائما مستعدا لهذا اليوم ﴿مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمَلَ صَالِحًا فَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾^(١) بالأعمال الصالحة ، طمعا في الجنة وخوفا من النار، فمن لم يؤمن باليوم الآخر عاش في غفلة ، ولم يبالي بأي عمل يعمل لأنه لا يرجو ثوابا ولا يخاف عقابا ، ويأخذ الموت على حين غفلة ، فيتحسر ويندم ولكن بعد فوات الأوان ، قال تعالى:

﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ ﴿٩٩﴾ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾^(٢) ، فللدار الآخرة هي الدار الحقيقية ، وهي الحياة الدائمة ، فهذه الدنيا ستنقضي لا محالة^(٣) .

الآثار الإيمانية بالإيمان باليوم الآخر:

- (١) الإيمان باليوم الآخر له الأثر البالغ في حياة الإنسان، يراقب الله في أفعاله ، ويسعى جاهدا في كل عمل يقربه من الله تعالى طمعا في ثوابه ودخول جنته.
- (٢) الإيمان باليوم الآخر يجعل العبد راضيا مطمئنا ، لا يخاف إلا الله ، لأنه يعلم أن هذه الدنيا زائلة ، وأن الجزاء والحياة الأبدية ليست هنا.
- (٣) تسلية للمؤمن عما يفوته في الدنيا لما يرجوه من الخلف وحسن العاقبة في الآخرة.

(١) سورة البقرة: ٦٢ .

(٢) سورة المؤمنون: ٩٩ .

(٣) انظر : القول المفيد على كتاب التوحيد ٢/٧٢ ، تفسير السعدي ٣٧ .



المطلب الثاني : الإيمان بالقدر:

بينت سورة الملك أن العبد لا يخرج عن قدر الله في قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكِنِي

اللَّهُ وَمَنْ مَعِيَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَنْ يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ^(١) .

الإيمان بالقدر هو الركن السادس من أركان الإيمان ، قال ﷺ : (أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسوله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره^(٢)) .

"والسادس الإيمان بالأقدار فأيقنن بها ولا تمار

فكل شيء بقضاء وقدر والكل في أم الكتاب مستطر^(٣)"

معنى القدر في اللغة:

القدر: القضاء والحكم ، وتدبير الأمر، و مقدار الشيء^(٤) .

معنى القدر في الإصطلاح:

ما سبق به العلم، وجرى به القلم مما هو كائن إلى الأبد، وأن الله تعالى قدر مقادير الخلائق، وما يكون من الأشياء قبل أن تكون في الأزل ، وعلم سبحانه أنها ستقع في أوقات معلومة عنده تعالى ، وعلى الصفة التي يريد لها سبحانه^(٥) .

معنى القدر عند المفسرين:

لا يصح إيمان العبد إلا بإيمانه بالقدر خيره وشره ، والإيمان بالقدر هو: أن يؤمن العبد أن الله عز وجل خلق الأشياء كلها، و قدرها وكتبها قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة ، عن النبي ﷺ قال: (كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة، قال: وعرشه على الماء^(٦)) .

(١) سورة الملك: ٢٨ .

(٢) سبق تخرجه : ص ٥١ .

(٣) معارج القبول ٣/ ٩١٧ .

(٤) انظر: القاموس المحيط ٤٦٠ ، تاج العروس ١٣ / ٣٧٠ .

(٥) انظر : القضاء والقدر ٢١ .

(٦) أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب القدر ، باب حجاج آدم وموسى عليهما السلام ٤ / ٢٠٤٤ ، حديث رقم

(٢٦٥٣) .



قال بعض العلماء : القدر سر من أسرار الله، لم يطلع الله عليه أحدا ، لا ملكا مقربا ، ولا نبيا مرسلا ، إلا ما أوحاه الله عز وجل إلى رسله ، أو وقع فعلم به الناس ، قال تعالى :

﴿ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ^(١) ﴾ .

والله تعالى أعلم بما الناس عاملون، فهو خالقهم وخالق أعمالهم ، وأنعم عليهم بالعقل ، و آتاهم من الإيرادات والقدرة التي تقع بها أعمالهم ، وبعث إليهم الرسل مبشرين ومنذرين ، أمرهم ونهاهم ، ورهبهم ورغبهم ، وجعل عليهم حفظة كاتبين يكتبون أعمالهم ، فيترتب جزاؤهم على عملهم الواقع بإرادتهم وقدرتهم، فمن أحسن فله الثواب، ومن أساء استحق العقاب، ولا يظلم ربك أحداً ^(٢) .

"والأسباب تنفع، إذا لم يعارضها القضاء والقدر، فإذا جاء القضاء والقدر، تلاشى كل سبب، وبطلت كل وسيلة، ظنها الإنسان تنجيه" ^(٣) .

والإيمان بالقدر له أربعة أركان، يجب الإيمان بها جميعا وهي:

الأول: الإيمان بعلم الله تعالى .

الثاني: الإيمان بكتابة الله في اللوح المحفوظ لكل ما هو كائن إلى يوم القيامة.

الثالث: الإيمان بمشيئة الله النافذة وقدرته التامة .

الرابع: خلقه تبارك وتعالى لكل موجود ، و لا شريك له في خلقه ^(٤) .

الآثار الإيمانية للإيمان بالقدر:

(١) الإيمان بالقدر يجعل الإنسان راضيا مطمئنا، فلن يصيبه إلا ما كتب الله له ، قال تعالى :

﴿ قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ

الْمُؤْمِنُونَ ^(٥) ﴾ .

(١) سورة لقمان: ٣٤ .

(٢) انظر : القول المفيد على كتاب التوحيد ٤١٣/٢ .

(٣) تفسير السعدي ٦٦٠ .

(٤) انظر : القضاء والقدر ٢٦ .

(٥) سورة التوبة: ٥١ .



٢) لا يندم ولا يتحسر على ما فاته من رزق في الدنيا ، ولا يفرح ولا يتفاخر بما أعطاه الله عز وجل ، لأن الله تعالى هو الذي قضى وقدر .

٣) تعلق القلب بالله عز وجل وحده ، لأن الله تعالى بيده الضر والنفع .

المطلب الثالث : مسائل الأسماء و الأحكام :

مسائل الإيمان والكفر: هي من مسائل الأسماء والأحكام ، التي يتعلق بها الوعد والوعيد في الدار الآخرة، وتتعلق بها الموالاة والمعاداة ، والقتل والعصمة وغيرها من الأحكام ، فلهذا سبحانه أوجب الجنة للمؤمنين، وحرم الجنة على الكافرين^(١) .

والمراد بالأسماء والأحكام : أسماء الدين مثل مسلم ومؤمن وكافر وفاسق ، وفي أحكام هؤلاء في الدنيا والآخرة^(٢) .

مسألة الإيمان:

ورد ذكر الإيمان في سورة الملك في قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ أَمَّنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ

تَوَكَّلْنَا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ^(٣)﴾ .

والإيمان بالله هو الركن الأول من أركان الإيمان: قال ﷺ: (أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسوله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره^(٤)) .

معنى الإيمان في اللغة:

" الإيمان: التصديق، وهو الذي جزم به^(٥) " ، " آمنت بالله إيمانا : أسلمت له^(٦) " .

معنى الإيمان في الاصطلاح:

هو التصديق الجازم، والإقرار الكامل، والاعتراف التام؛ بوجود اله تعالى وربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته، واستحقاقه وحده العبادة.

(١) مجموع الفتاوى ١٢ / ٤٦٨ .

(٢) انظر: مجموع الفتاوى ١٣ / ٣٨ .

(٣) سورة الملك: ٢٩ .

(٤) سبق تخرجه: ص ٥١ .

(٥) تاج العروس: ٣٤ / ١٨٦ .

(٦) المصباح المنير ١ / ٢٤ .



معنى الإيمان عند المفسرين:

من أسباب السعادة في الدنيا والآخرة : الإيمان بالله تعالى وحده، وتصديق رسوله ﷺ والإيمان بما جاء به ، قال تعالى : ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^(١) ، وحقيقة الإيمان، أن يعرف ربه ، ويبدل جهده في معرفة أسمائه وصفاته، وبحسب معرفته بربه يكون إيمانه، فكلما ازداد معرفة بربه ازداد إيمانه وكلما نقص، نقص ، وأقرب طريق يوصله إلى ذلك، تدبر صفاته وأسمائه من القرآن.

وقد بشر الله تعالى أهل الإيمان بهدأً لهم من ثواب الله على طاعتهم إياه تضعيفا كثيرا، وذلك هو الفضل الكبير من الله له م ، قال تعالى : ﴿وَلَيَشْرِيَنَّ الْمُؤْمِنِينَ بِأَن لَّهُمْ مِّنَ اللَّهِ فَضْلًا كَثِيرًا﴾^(٢) .

و الإيمان بالله سبحانه وتعالى: هو التصديق الجازم بوجود الله وربوبيته جل وعلا ، واتصافه بكل صفات الكمال، ونعوت الجلال، واستحقاقه وحده العبادة، واطمئنان القلب بذلك ، والتزامه بأوامر الله تعالى، واجتناب نواهيه. ومن الإيمان بالله الإيمان بوحدانيتها وألوهيتها وأسمائه وصفاته، وذلك بالإقرار بأنواع التوحيد الثلاثة، واعتقادها، والعمل بها، وهذه الأنواع هي: توحيد الربوبية، توحيد الألوهية ، توحيد الأسماء والصفات^(٣) .

والإيمان يزيد وينقص ، يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية ، و الناس متفاوتون في الدين بتفاوت الإيمان في قلوبهم، متفاوتون فيه ، وكما يتفاوتون في مبلغ الإيمان في قلوبهم فإنهم يتفاوتون أيضا في أعمال الإيمان الظاهرة^(٤) .

(١) سورة النحل: ٩٧ .

(٢) سورة الأحزاب: ٤٧ .

(٣) انظر : تفسير السعدي ٣٥ ، تفسير الطبري ١٩ / ١٢٦ ، الإيمان حقيقته ١ / ١١٤ .

(٤) انظر : معارج القبول ٣ / ١٠١٥ .



الآثار الإيمانية للإيمان بالله تعالى:

- (١) أن الله يدفع عن المؤمنين جميع المكاره، وينجيهم من الشدائد ، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدْفِعُ عَنِ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ﴾^(١).
- (٢) الإيمان بالله سبب لرفعة العبد في الدنيا والآخرة ، قال تعالى: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾^(٢).
- (٣) البشارة بدخول الجنة للذين آمنوا بالله ، قال تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾^(٣).
- (٤) الإيمان بالله سبب للانتفاع بالمواعظ والتذكير والآيات ، قال تعالى: ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٤).
- (٥) الإيمان بالله سبب للحياة الطيبة في الدنيا والآخرة ، قال تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^(٥).
- (٦) الإيمان بالله خير معين على الصبر على أقدار الله ، قال رسول الله ﷺ : (عجباً لأمر المؤمن، إن أمره كله خير، وليس ذاك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابته سراء شكر، فكان خيراً له، وإن أصابته ضراء، صبر فكان خيراً له)^(٦).

(١) سورة الحج: ٣٨.

(٢) سورة المجادلة: ١١.

(٣) سورة البقرة: ٢٥.

(٤) سورة الذاريات: ٥٥.

(٥) سورة النحل: ٩٧.

(٦) أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الزهد والرقائق ، باب المؤمن أمره كله خير ٤ / ٢٢٩٥ ، حديث رقم (٢٩٩٩).



مسألة : الكفر

ورد ذكر الكفر في سورة الملك ، في قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ ^ع وَيَسَّسَ الْمَصِيرُ ^(١) ﴾ ، ﴿ أَمَّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ يَنْصَرُكُمْ مِّنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِنِ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ ^(٢) ﴾ ، ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُتِبَ بِهِ تَدْعُونَ ^(٣) ﴾ ، ﴿ قَالُوا بَلَىٰ قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ ^(٤) ﴾ .

معنى الكفر في اللغة:

الكفر: التغطية ، و الستر ^(٥) .

معنى الكفر في الإصطلاح:

الكفر: عدم الإيمان بالله ورسله سواء كان معه تكذيب أو شك أو إعراض ^(٦) .

أنواع الكفر:

أولا / الكفر الأكبر : وهو ناقض للإيمان، ويخرج صاحبه من الإسلام، ويوجب الخلود في النار، وهو خمسة أنواع :

(١) كفر جهل وتكذيب.

(٢) كفر جحود.

(٣) كفر عناد واستكبار.

(٤) كفر نفاق.

ثانيا / الكفر الأصغر : لا ينقض الإيمان ، بل ينقصه ويضعفه ، ولا يسلب صاحبه صفة الإسلام ، ولا يوجب الخلود في النار ، وله صور كثيرة ^(١) .

(١) سورة الملك : ٦ .

(٢) سورة الملك : ٢٠ .

(٣) سورة الملك : ٢٧ .

(٤) سورة الملك : ٩ .

(٥) انظر: تهذيب اللغة ١٠ / ١١٢، تاج العروس ١٤ / ٥٠ .

(٦) انظر: مجموع الفتاوى ١٢ / ٣٣٥ .



كفر التكذيب:

ورد كفر التكذيب في سورة الملك ، في قوله تعالى: ﴿قَالُوا بَلَىٰ قَدِ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ^(١)﴾ وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ^(٢)﴾.

معنى الكذب في اللغة:

الكذب : خلاف الصدق و نقيضه^(٤).

معنى الكذب في الإصطلاح:

"الكذب هو الخبر المخالف للواقع"^(٥).

معنى كفر التكذيب في الإصطلاح:

هو اعتقاد كذب الرسل ، فمن كذبهم فيما جاؤوا به ظاهرا أو باطنا فقد كفر^(٦).

كفر التكذيب عند المفسرين:

بين الله عز وجل سبب هلاك الأمم السابقة وذلك لأنهم كذبوا برسول الله تعالى أو ببعض رسله أو أنكروا شيئا مما جاءت به الرسل، قال تعالى: ﴿وَأَعْرَفْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ^(٧)﴾ ، وقال أيضا: ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ وَهُمْ ظَالِمُونَ^(٨)﴾ ، و الكفر تارة يكون تكذيباً بالقلب ، وتارة يكون تكذيباً باللسان أو الجوارح وذلك بكتمان الحق وعدم الانقياد له ظاهرا مع العلم به ومعرفة

(١) انظر: معارج القبول ١/ ٥٩٣.

(٢) سورة الملك : ٩.

(٣) سورة الملك: ١٨.

(٤) معجم مقاييس اللغة ٥/ ١٦٧، لسان العرب ١/ ٧٠٤.

(٥) التحرير والتنوير ٤/ ٧٤.

(٦) انظر: مدارج السالكين ١/ ٣٤٦.

(٧) سورة الأعراف: ٦٤.

(٨) سورة النحل: ١١٣.



باطنا ، ككفر اليهود بمحمد ﷺ ، قال تعالى : ﴿ فَمَا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ ^(١) ﴾ .

وذكر الله حال الكافرين المكذبين برسله يوم القيامة إذا وقفوا على النار، وشاهدوا ما فيها من السلاسل والأغلال، ورأوا بأعينهم تلك الأمور العظام والأهوال، قال تعالى : ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا أَلَيْسَتْ نَارُ دُونَ هَذِهِ نَارًا كَذِبًا لَيَقُولُنَّ بَلْ هِيَ نَارُ كَذِبٍ مُبِينٍ ^(٢) ﴾ ، ويتمنون ويتمنون أن يردوا إلى الدار الدنيا، ليعملوا عملا صالحا، ولا يكذبوا بآيات ربه ورسله ، فيجب الحذر من الكفر والبعد عنه فهو علامة شقاوة العبد في الدنيا والآخرة ^(٣) .

الآثار الإيمانية المترتبة على معرفة الكفر:

(١) الحذر والبعد عن الكفر ، لأنه محبط للعمل ، قال تعالى : ﴿ وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ^(٤) ﴾ .

(٢) الخوف من عاقبة الكفر بالله ورسله ، لأن الكفر سبب في الخلود الدائم في النار، قال تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا ^(٥) ﴾ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ^(٥) ﴾ .

(٣) الكفر يقابله الإيمان في مسألة الأسماء والأحكام ، هل هذا العبد مؤمن أو كافر ، والله عز وجل علق بهذه الأسماء السعادة والشقاوة واستحقاق الجنة والنار.

(١) سورة البقرة: ٨٩ .

(٢) سورة الأنعام: ٢٧ .

(٣) انظر : التحرير والتنوير ٢٩/٢٤ ، تفسير ابن كثير ٣/ ٢٤٨ .

(٤) سورة المائدة: ٥ .

(٥) سورة الأحزاب: ٦٤/٦٥ .



الخاتمة وأهم نتائج البحث:

الحمد لله الذي أعان ويسر لي إعداد هذا البحث الذي يتناول سورة عظيمة من سور القرآن الكريم وهي: سورة الملك ، وما حوته من مسائل عظيمة في العقيدة.

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها في إعداد هذا البحث والذي كان موضوعه :

(مسائل الاعتقاد في سورة الملك) ما يلي:

- (١) فضل سورة الملك وأهميتها في حياة المؤمن .
- (٢) اشتملت السورة على أنواع التوحيد الثلاثة : توحيد الربوبية ، توحيد الألوهية ، توحيد الأسماء والصفات .
- (٣) الإيمان بالله هو من أهم الأصول الاعتقادية والعملية، وعليه مدار الإسلام، وهو لب القرآن .
- (٤) تضمنت سورة الملك أسماء الله الحسنى، ومن حسناتها أنها دالة على صفات الكمال لله .
- (٥) منهج أهل السنة والجماعة منهج وسطي يعتمد على الكتاب والسنة .
- (٦) الأصل في الأسماء والصفات هو أن ثبت ما أثبتته الله لنفسه ونفى ما نفى الله عن نفسه في كتابه الكريم ، وسنة نبيه ﷺ من غير تحريف ولا تعطيل، ومن غير تكيف ولا تمثيل .
- (٧) مسائل الأسماء والأحكام ومنها اسم المؤمن واسم الكافر هي التي يتعلق بها الوعد والوعيد في الدار الآخرة، وتتعلق بها الموالاة والمعاداة ، والقتل والعصمة وغيرها من الأحكام ، فلله سبحانه أوجب الجنة للمؤمنين، وحرّم الجنة على الكافرين .

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات إن أصبت فمن الله وإن أخطأت فمن نفسي

والشيطان



فهرس الآيات

الصفحة	رقمها	السورة	الآية
٣	١٠٢	آل عمران	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ﴾
٣	١	النساء	﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾
٣	٧٠	الأحزاب	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾
٢٩، ٢٦، ١٠، ٩	١	الملك	﴿تَبْرَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمَلِكُ﴾
١٠	١	السجدة	﴿المر﴾
١٧	١٨٠	الأعراف	﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾
١٧ ١٩، ٣٣، ٥١	٢	الملك	﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيُبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾
١٨	١٠	فاطر	﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا﴾
٢٠	٨٢	طه	﴿وَإِنِّي لَعَفَّارٌ لِّمَنْ تَابَ﴾
٢١، ٢٠	١٤	الملك	﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾
٢١	١٠٠	يوسف	﴿إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ﴾
٣٣، ٢٣	٣	الملك	﴿الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طَبَاقًا مَا تَرَىٰ فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِن تَفَوُّتٍ﴾
٢٨، ٢٤، ٢٣	١٩	الملك	﴿أَوْ لَوِ يَرَوُا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَفًفَاتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا يُمَسِّكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ﴾
٥٧، ٢٣	٢٠	الملك	﴿أَمَّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَّكُمْ يَنْصُرُكُمْ مِّنْ دُونِ الرَّحْمَنِ﴾
٥٥، ٣٦، ٢٣	٢٩	الملك	﴿قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ ءَامَنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا﴾
٢٣	١١٠	الإسراء	﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ﴾

٢٤	١٥	الملك	﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَامشوا فِي مَنَاكِبِهَا...﴾
٣٤ ، ٣٠ ، ٢٥	١٣	الملك	﴿وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ...﴾
٢٥	١١	الشورى	﴿وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾
٢٥	٢	الإنسان	﴿إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾
٢٥	١٠	الرعد	﴿سَوَاءٌ مِّنْكُمْ مَّنْ أَسَرَ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ﴾
٢٦	٢٠٠	الأعراف	﴿وَمَا يَنْزَعَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾
٢٦	٦١	الحج	﴿سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾
٢٦	٥٠	سبأ	﴿سَمِيعٌ قَرِيبٌ﴾
٢٧	٧٦	الزمر	﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ﴾
٥١ ، ٣٠	٢٦	الملك	﴿قُلْ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾
٣١	٢١٦	البقرة	﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ...﴾
٥٣ ، ٣١	٢٨	الملك	﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكْنِي اللَّهُ وَمَنْ مَعِيَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَنْ يُجِيرُ..﴾
٣٢	١٠٧	الأنبياء	﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾
٣٢	١٣	الجنات	﴿وَسَخَّرْنَا لَكُمْ مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾
٣٢	٤٣	الأحزاب	﴿وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾
٣٢	٥٤	الأنعام	﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ...﴾
٣٢	٢	فاطر	﴿مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا...﴾
٣٤	١١	لقمان	﴿هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ﴾
٣٤	١٩٠	آل عمران	﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ...﴾



٣٦	٦١	العنكبوت	﴿وَلَيْنِ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ..﴾
٣٧	٢٣	المائدة	﴿وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾
٣٧	٩٩	النحل	﴿إِنَّهُ وَلَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا....﴾
٣٧	٣	الطلاق	﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾
٣٨	١٢	الملك	﴿إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ﴾
٣٨	٢٨	فاطر	﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾
٣٩	٨	البينة	﴿جَزَاءُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ...﴾
٣٩	٢٣	الملك	﴿قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ..﴾
٤٠	١٤٧	النساء	﴿مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَءَامَنْتُمْ﴾
٤٠	٧	إبراهيم	﴿لَيْنِ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾
٤١	٤٠	النمل	﴿وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ﴾
٤١	٧	الزمر	﴿وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ﴾
٤٤	٣١	المدثر	﴿وَمَا يَعْلَمُ جُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾
٤٤	٩٧	البقرة	﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلْجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ...﴾
٤٥	١٨	ق	﴿مَا يَلْفُظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾
٤٥	١	فاطر	﴿جَاعِلِ الْمَلَكِ رُسُلًا أُولَىٰ أَجْنَحَةٍ مِّثْنَىٰ وَثَلَاثَ..﴾
٤٥	١١	الرعد	﴿لَهُ وَمُعَقَّبَاتٌ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ..﴾
٤٦، ٤٧، ٥٨، ٥٩	٩	الملك	﴿قَالُوا بَلَىٰ قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ..﴾
٤٧	٩	الحجر	﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾



٤٨	١٥	الإسراء	﴿ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا ﴾
٤٨	١٥٠	النساء	﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ .. ﴾
٤٨	٤٠	الأحزاب	﴿ وَلَٰكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ﴾
٥١	٢٤	الملك	﴿ قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾
٥٢	٦٢	البقرة	﴿ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا ﴾
٥٢	٩٩	المؤمنون	﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ ﴾
٥٤	٣٤	لقمان	﴿ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ﴾
٥٤	٥١	التوبة	﴿ قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا ﴾
٥٧،٥٥	٩٧	النحل	﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْتَىٰ .. ﴾
٥٦	٤٧	الأحزاب	﴿ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا ﴾
٥٦	٣٨	الحج	﴿ إِنَّ اللَّهَ يُدْفِعُ عَنِ الَّذِينَ ءَامَنُوا ^ف ﴾
٥٧	١١	المجادلة	﴿ يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ^ج ﴾
٥٧	٢٥	البقرة	﴿ وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ .. ﴾
٥٧	٥٥	الذاريات	﴿ وَذَكَرْ فَإِنَّ الذِّكْرَىٰ تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾
٥٧	٦	الملك	﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَيَسُورُ ^ط الْمَصِيرُ ﴾
٥٨	٢٧	الملك	﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا .. ﴾
٥٩	١٨	الملك	﴿ وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴾
٥٩	٦٤	الأعراف	﴿ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ^ع ﴾
٥٩	١١٣	النحل	﴿ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ ﴾
٦٠	٨٩	البقرة	﴿ فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ ^ه ﴾



٦٠	٢٧	الأنعام	﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ﴾
٦٠	٥	المائدة	﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ﴾
٦٠	٦٤	الأحزاب	﴿إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكٰفِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا﴾



فهرس الأحاديث

الصفحة	الحديث
٣٠	اعلم، أبا مسعود، لله أقدر عليك منك عليه، فالتفت ..
٤٠	أفلا أحب أن أكون عبدا شكورا
١٨	امسح بيمينك سبع مرات وقل: أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد ..
٢٢	أن النبي ﷺ سألها عن سبب تتبعها له عندما خرج لزيارة المقابر في البقيع ..
٣٩	أن تحشى الله كأنك تراه، فإنك إن لا تكن تراه فإنه يراك
٥١،٥٣	أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وتؤمن ..
٩	إن سورة في القرآن ثلاثون آية شفعت لرجل حتى غفر له وهي تبارك ...
١٩	إن عبدا أصاب ذنبا - وربما قال أذنب ذنبا - فقال: رب أذنبت - ..
٤٦،٤٣، ٤٧	الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته، وكتبه، ورسله، ولقائه
٢٧	جاء خبر إلى النبي ﷺ ، فقال: يا محمد أو يا أبا القاسم إن الله تعالى يمسك ..
٤٧	خيركم من تعلم القرآن وعلمه
٩	سورة تبارك هي المانعة من عذاب القبر
١٠	سورة من القرآن ما هي إلا ثلاثون آية خاصمت عن صاحبها حتى أدخلته ..
٥٧	عجبا لأمر المؤمن، إن أمره كله خير
٢٠	قل اللهم إني ظلمت نفسي ظلما كثيرا، ولا يغفر الذنوب
١٠	كان - عليه الصلاة والسلام لا ينام حتى يقرأ: ﴿الْمَرْ﴾ السجدة ..
٥٣	كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السماوات ..
٣٢	لما قضى الله الخلق، كتب كتابا عنده ..
٣٧	لو أنكم كنتم توكلون على الله حق توكله لرزقتم كما يرزق الطير ..
٤٨	والذي نفس محمد بيده، لا يسمع ..



فهرس الأعلام

- أبو مسعود الأنصاري ص ٣٠
- أبو موسى الأشعري ص ٢٦
- عثمان بن أبي العاص ص ١٨



فهرس المصادر والمراجع

- **الإتقان في علوم القرآن:** عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ١٣٩٤هـ، بدون طبعة.
- **الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد والرد على أهل الشرك والإلحاد:** صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٠هـ، الطبعة الرابعة .
- **أسد الغابة في معرفة الصحابة:** أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الجزري، عز الدين ابن الأثير، ت: علي محمد معوض و عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية ، بيروت، ١٤١٥هـ، الطبعة الأولى.
- **الإصابة في تمييز الصحابة:** أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، ت: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض ، دار الكتب العلمية ، بيروت، ١٤١٥هـ ، الطبعة الأولى .
- **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن:** محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت ، ١٤١٥ هـ ، بدون رقم طبعة.
- **الإيمان حقيقته، خوارمه، نواقضه عند أهل السنة والجماعة:** عبد الله بن عبد الحميد الأثري، مدار الوطن للنشر، الرياض، ١٤٢٤ هـ ، الطبعة الأولى.
- **تاج العروس من جواهر القاموس:** محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني أبو الفيض الملقب بمرتضى، الزبيدي، الناشر: دار الهداية، بدون سنة نشر، ولا رقم طبعة.
- **تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد،** محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي ، الدار التونسية للنشر ، تونس، ١٩٨٤م، بدون رقم طبعة.
- **تفسير أسماء الله الحسنى:** أبو عبد الله، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله آل سعدي، ت: عبيد بن علي العبيد، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤٢١هـ، العدد ١١٢ - السنة ٣٣ .



- تفسير أسماء الله الحسنى: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج، ت: أحمد يوسف الدقاق، دار الثقافة العربية، دمشق، ١٩٧٤م، بدون رقم طبعة.
- تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي، ت: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤٢٢هـ، الطبعة الثانية.
- تقريب التدمرية: محمد بن صالح بن محمد العثيمين، دار ابن الجوزي، الدمام، ١٤١٩هـ، الطبعة الأولى.
- تهذيب اللغة: محمد بن أحمد بن الأزهرى الهروي، ت: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠١م، الطبعة الأولى.
- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، ت: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ، الطبعة الأولى.
- الثمر المجتنب مختصر شرح أسماء الله الحسنى في ضوء الكتاب والسنة: سعيد بن علي بن وهف القحطاني، مطبعة سفير، الرياض، توزيع: مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان، الرياض، بدون سنة نشر ورقم طبعة.
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، ت: عبدالله التركي، دار هجر، القاهرة، ١٤٢٢هـ، الطبعة الأولى.
- جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم: زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب، ت: شعيب الأرنؤوط، إبراهيم باجس، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢٢هـ، الطبعة السابعة.
- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، ت: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، بيروت، ١٤٢٢هـ، الطبعة الأولى.
- سنن ابن ماجه: ابن ماجه - وماجة اسم أبيه يزيد - أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، ت: شعيب الأرنؤوط، دار الرسالة العالمية، بيروت، ١٤٣٠هـ، الطبعة الأولى.



- **سنن أبي داود:** أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير الأزدي السجستاني، ت: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بدون رقم طبعة و لا سنة نشر.
- **سنن الترمذي:** محمد بن عيسى بن سؤرة بن موسى بن الضحاك الترمذي، ت: أحمد شاكر ومحمد فؤاد عبدالباقي و إبراهيم عطوة، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ١٣٩٥، الطبعة الثانية.
- **السنن الصغير للبيهقي:** أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي الخراساني، أبو بكر البيهقي، ت: عبد المعطي أمين قلعجي، جامعة الدراسات الإسلامية، باكستان، ١٤١٠هـ، الطبعة الأولى.
- **السنن الكبرى:** أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي، ت: حسن عبد المنعم شليبي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢١هـ، الطبعة الأولى.
- **شرح أسماء الله الحسنى في ضوء الكتاب والسنة:** سعيد بن علي بن وهف القحطاني، مطبعة سفير، الرياض، توزيع: مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان، الرياض بدون سنة نشر و لا رقم الطبعة.
- **شرح العقيدة الطحاوية:** ابن أبي العز الحنفي، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٣٩١ هـ، الطبعة الرابعة.
- **صحيح الترغيب والترهيب:** محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤٢١ هـ، الطبعة: الأولى.
- **صحيح الجامع الصغير وزياداته:** أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٨، الطبعة الثالثة.
- **الصواعق المرسله في الرد على الجهمية والمعتلة:** محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، ت: علي بن محمد الدخيل الله، دار العاصمة، الرياض، ١٤٠٨ هـ، الطبعة الأولى.
- **عالم الملائكة الأبرار:** عمر بن سليمان بن عبد الله الأشقر العتيبي، مكتبة الفلاح، الكويت، ١٤٠٣ هـ، الطبعة الثالثة.



- **العقيدة في الله** : عمر بن سليمان بن عبد الله الأشقر العتيبي، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، ١٤١٩ هـ، الطبعة الثانية عشر.
- **الفروق اللغوية**: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد العسكري ، ت: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة ، بدون تاريخ و رقم طبعة.
- **القاموس المحيط**: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، ت: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤٢٦ هـ، الطبعة الثامنة.
- **القرآن الكريم**.
- **القضاء والقدر**: عمر بن سليمان بن عبد الله الأشقر العتيبي، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، ١٤٢٥ هـ، الطبعة الثالثة عشر.
- **القول المفيد على كتاب التوحيد**: محمد بن صالح بن محمد العثيمين، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٤ هـ، الطبعة الثانية.
- **الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية**: أيوب بن موسى الحسيني القريني الكفوي، أبو البقاء الحنفي، ت: عدنان درويش و محمد المصري، مؤسسة الرسالة ، بيروت، ١٤١٩ هـ، الطبعة الثانية.
- **لسان العرب**: محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري، دار صادر ، بيروت، ١٤١٤ هـ، الطبعة الثالثة.
- **لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرر المضية في عقد الفرقة المرضية**: شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي، مؤسسة الخافقين ومكبتها ، دمشق، ١٤٠٢ هـ، الطبعة الثانية .
- **مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية**: جمع عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المملكة العربية السعودية ، ١٤١٦ هـ ، بدون طبعة.



- **مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين:** محمد بن صالح بن محمد العثيمين، جمع و ترتيب: فهد بن ناصر بن إبراهيم السلیمان، دار الثريا، ١٤١٤هـ، الطبعة الثانية.
- **مختصر معارج القبول:** أبو عاصم هشام بن عبد القادر بن محمد آل عقدة، مكتبة الكوثر، الرياض، ١٤١٨هـ، الطبعة الخامسة.
- **مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين:** محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، ت: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤١٦هـ، الطبعة الثالثة.
- **مسند الإمام أحمد بن حنبل:** أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، ت: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ، الطبعة الأولى.
- **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم:** مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير:** أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس، المكتبة العلمية، بيروت، بدون سنة نشر و لا رقم طبعة.
- **معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول:** حافظ بن أحمد بن علي الحكمي، ت: عمر بن محمود أبو عمر، دار ابن القيم، الدمام، ١٤١٠هـ، الطبعة الأولى.
- **المعجم الأوسط:** سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني، ت: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين القاهرة، ١٤١٥هـ، بدون رقم طبعة.
- **معجم مقاييس اللغة:** أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، ت: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٩هـ، بدون رقم طبعة.



- مناهل العرفان في علوم القرآن: محمد عبد العظيم الزرقاني، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاءه، الطبعة الثالثة، بلا سنة نشر.
- النهاية في غريب الحديث والأثر: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد الجزري ابن الأثير، ت: طاهر أحمد الزاوي و محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ بدون رقم طبعة.



فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
٣	المقدمة
٥	أهمية الموضوع وسبب اختياره
٥	هدف البحث
٥	خطة البحث
٦	منهج البحث
٨	التمهيد
٩	المبحث الأول: تعريف سورة الملك
٩	المبحث الثاني: فضل سورة الملك
١٢	الفصل الأول / الإيمان بالله عز وجل
١٣	المبحث الأول: توحيد الأسماء والصفات
١٧	المطلب الأول : أسماء الله الحسنى
١٧	المسألة الأولى : العزيز
١٩	المسألة الثانية : الغفور
٢٠	المسألة الثالثة : اللطيف
٢١	المسألة الرابعة : الخبير
٢٣	المسألة الخامسة : الرحمن
٢٥	المطلب الثاني : صفات الله تعالى
٢٥	المسألة الأولى : السمع
٢٦	المسألة الثانية: الملك
٢٨	المسألة الثالثة : البصر
٢٩	المسألة الرابعة : القدرة
٣٠	المسألة الخامسة : العلم
٣١	المسألة السادسة : الرحمة



٣٣	المسألة السابعة: الخلق
٣٦	المبحث الثاني: توحيد الألوهية
٣٦	المطلب الأول : التوكل
٣٨	المطلب الثانية : الخشية
٣٩	المطلب الثالث : الشكر
٤٢	الفصل الثاني/ الإيمان بالملائكة و الكتب و الرسل
٤٣	المطلب الأول : الإيمان بالملائكة
٤٦	المطلب الثاني : الإيمان بالكتب
٤٧	المطلب الثالث : الإيمان بالرسل
٥٠	الفصل الثالث/ الإيمان باليوم الآخر، والقدر
٥١	المطلب الأول : الإيمان باليوم الآخر
٥٣	المطلب الثاني : الإيمان بالقدر
٥٥	المطلب الثالث : مسائل الأسماء و الأحكام
٥٥	مسألة الإيمان
٥٧	مسألة الكفر
٦١	الخاتمة وأهم نتائج البحث
٦٢	فهرس الآيات
٦٧	فهرس الأحاديث
٦٨	فهرس الأعلام
٦٩	فهرس المصادر والمراجع

تم بحمد الله وتوفيقه



هذا الكتاب منشور في

شبكة الألوكة
www.alukah.net